بحوث قسم اللغة التركية

النزعة التأملية بين الشاعر الأذري "بختيار وهّاب زاده" Bahtiyar Vahapzade من خلال ديوان "أفكار الخريف" Sonbahar Düşünceleri والشاعر"إيليا أبو ماضي"

(دراسة مقارنة)

أ.م.د/ ريم محمد ذكي جلال

أستاذ اللغة التركية وآدابها المساعد

قسم اللغات الشرقية –كلية الآداب – جامعة المنصورة– مصر

البريد الالكتروني: Reemhm٢@hotmail.com

الملخص

تعد النزعة التأملية إحدى النزعات الوجودية التي ترتبط بالكون والوجود، وتدل على ما وصل إليه الفكر في البحث عن أسرار الكون. والتأمل في الشعر لم يكن ليشكل ظاهرة عامة حتى تأثرت الثقافات الإسلامية الفارسية والتركية والأردية بالثقافة العربية. والنزعة التأملية بدأت تأخذ طابعاً عاماً في الشعر في العصر الحديث، وهي تعتمد على تأمل النفس وعلاقتها بالحياة والطبيعة. وقد ظهرت هذه النزعة التأملية عند الشاعر الأذري "بختيار وهاب زاده" – الذي يُعتبر شاعر الحكمة في السبعينيات والثمانينيات، كانت النزعة التأملية عنده – وحسه الفكري للحقائق التاريخية والأحداث المعاصرة والحل الفلسفي البديعي للقضايا – تظهر بوضوح في قصائده. كما ظهرت هذه النزعة التأملية لدى شعراء المهجر بصفة خاصة وساعدهم على ذلك غربتهم عن الوطن، وغربتهم في المجتمع الجديد. وتكمن أهمية النزعة التأملية في الكشف عن أصالة الأديب وجدية أدبه. ومن هؤلاء الشعراء "إيليا أبو ماضي".

الكلمات المفتاحية: النزعة التأملية– الشاعر الأذري– بختيار وهاب زاده– الشاعر إيليا أبو ماضي.

Meditative tendency between the Azeri poet "Bakhtiar Wahabzadeh" through"Autumn Ideas" Divan and poet "Ilya Abu Madi"

(A comparative study)

Abstrect

Meditative tendency is one of the existential trends that are related to the universe and existence, and it indicates what thought has reached in searching for the secrets of the universe.

And meditate on. Poetry was not a general phenomenon until it was influenced by the Islamic, Persian, Turkish and Urdu cultures; Arab culture .

The contemplative tendency has begun to take a general character in poetry in the modern era, and it depends on contemplation of the soul and its relationship to life and nature. This speculative tendency appeared in the Azeri poet "Bakhtiar Wahhabzadeh" - who is considered the poet of wisdom of the seventies and eighties - the contemplative tendency, his intellectual sense of historical facts and contemporary events, and the brilliant philosophical solution of issues were clearly evident in his poems.

This speculative tendency also appeared among the diaspora poets in particular, and their alienation from the homeland and their alienation in the new society helped them in this.

The importance of speculative tendency lies in revealing the originality of the writer and the seriousness of his literature. Among these poets, "Elijah Abu Madi".

Key words: speculative tendency - Azeri poet - Bakhtiar Wahhabzadeh - Ilya Abu Madi.

المقدمة

تعد النزعة التأملية في الشعر الحديث من أعمق الدراسات الأدبية؛ إذ تتعانق فيها قوى الإنسان الشعورية والروحية، فتمتزجا لتكونا شعراً عميقاً، وصاحبها له من الفيلسوف حكمته، ومن الشاعر رقته ومن الفنان حسه. والنزعة التأملية في الشعر الحديث أصبحت ظاهرة عند أغلب شعراء العصر الحديث لأنها تعتمد على الغوص في التجربة الشعرية. و"بختيار وهّاب زاده" Bahtiyar Vahapzade (١٩٢٥ - ٢٠٠٩م) هو أحد الشعراء العظام الذين ذاع صيتهم في الأدب التركي في أذربيجان في العصر الحديث، وذلك ليس لكبر سنه ولكن بسبب مؤلفاته التي ألفها بقدرة فنية معجزة عن معاناة شعبه ومطالبهم ورغباتهم؛ بالإضافة إلى مكانته الوطنية الثابتة مع الأوضاع السياسية والاجتماعية التي لم تكن ثابتة قرابة قرن من الزمان. إنه قلب الأمة الذي ينبض بالشعر، وهو صاحب الكلمة الرائعة التي تعتمد على التحليل والحس، والتي تلزم الناس على التفكير والتأمل عندما يتألمون. فالحكمة والموعظة صفتان لا تنفصلان عن بعضهما.

ويعتبره الأدباء شاعر الحكمة في السبعينيات والثمانينيات. وتوصف أشعاره في هذه الفترة بأنها تشبه المسرحيات والمقالات؛ أي أن كتاباته حول القضايا السياسية والاقتصادية مقاربة للفكر وللموضوعات الأدبية والقضايا القومية.

إنه المفكر والسياسي صاحب الحس الفكري للحقائق التاريخية والأحداث المعاصرة، وقدرته على الحل الفلسفي البديع للقضايا يظهر بوضوح في قصائده مثل: "الجدارة والاستحقاق"Leyaket، " الخائفان"İki Korku، "الشهداء"Şehitler، "مرثية"Mersiye، "عفوًا، لقد أرتكبت خطأ.."Affedersiniz,Yanlış yaptım، وفي مسرحياته مثل: "المشنقة"Dar ağacı، "الصيحة"Feryat، بالإضافة إلى العديد من الأعمال الغنائية والملحمية والدرامية الأخرى.

أما الحكمة في أعماله فقد عبّر عنها من خلال نضاله من أجل الحقيقة، والمعارك الأدبية التي خاضها لإستعادة شعبه الحقوق التي وهبهم الله. ومن أهم التساؤلات التي كانت تشغله: ماهي العقبات التي ستُصادفها في هذا الطريق الصعب؟ هل هي الملاحقات، أم الحرمان، أم الطرد من العمل، أم عدم النشر، أم الجهود والمساعي المبذولة للإسكاته؟

كل هذه التساؤلات كانت ملموسة في حياة "بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade، الذي كان الأتراك الأذريين فخورين به كشاعر وطني، وشاعر محب للحق. وكان أكبر مساعد له على هذا الطريق هو أمانته وإيمانه بـ"الحق". ومن أقواله: "إن الأمانه هي التي أوجدتني،

أنا ابن الأمانة"(١).

أما "إيليا أبو ماضي" (١٨٨٩ – ١٩٥٧م) فقد إمتاز عن غيره من الأدباء بأنه تجلت في أشعاره النزعة التأملية، وأنها نابعة من تجارب ذاتية، وجدانية، واقعية، عاشها الشاعر. وعلى الرغم من أن إنتاجه الأدبي درس منذ أمدٍ بعيد، إلا أن نصوصه من النصوص المفتوحة، والقابلة لقراءات متعددة ومتجددة. وقد قمت بدراسة النصوص التي أبدعها هذين الأديبين من قصائد، وتفسير بعض مواقفهم وآرائهم في ضوء النظريات النفسية الحديثة ما أمكنني ذلك، والمقارنة بين الشاعرين وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينهما. وقد يختلف موقف الشاعر من القضية تبعاً لتطور الزمن ونضوج الفكرة عنده.

الدراسات السابقة: من تتبعي للدراسات التي تعرضت لإبراز قيمة هذه القضية في الأدب؛ ومنها:

١- النزعة التأملية عند إيليا أبو ماضي، بحث لنيل شهادة الليسانس، اعداد حسنية مواليد، الجزائر، ٢٠١٧-٢٠١٨م.

٢- النزعة التأملية في الشعر العربي الحديث إيليا أبو ماضي أنموذجاً- مقاربة تحليلية، أطروحة دكتوراة ، اعداد/ معزيز مختارية، الجزائر، ٢٠١٨-٢٠١٩م.

أهداف الدراسة: وبعد قراءة الدراسات السابقة لاحظت أن هذه الدراسات تعرضت لإبراز قيمة هذه القضية بشكل عام، والبعد عن المعالجة الخاصة. بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تعد اتجاهاً مستقلاً له خواصه ووظائفه المستقلة من الناحية النفسية والفنية، والمقارنة بين شاعر من شعراء أذربيجان المعاصرين وهو"بختيار وهاب زاده"Bahtiyar Vahapzade ، وشاعر من شعراء الأدب العربي الحديث وهو"إيليا أبو ماضي"، كما تسعى هذه الدراسة للوصول إلى تصور متكامل عن نزعة الشاعرين التاملية في الشعر من الناحيتين الموضوعية والفنية. ومن هنا تأتي أهمية الموضوع لهذا وجهت جهدي إلى خوض غمار ذلك الموضوع.

تساؤلات الدراسة: مامفهوم النزعة التأملية؟ وما أهم جوانبها؟ من هو الشاعر الأذري"بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade وما هي فلسفته التأملية؟ من هو إيليا أبو ماضي؟ وما هي فلسفته التأملية؟ هل عبّر الشاعرين عن التجربة التاملية بكل عناصرها؟ هل النزعة التاملية كشفت بجلاءعن نفسية الشاعرين؟

منهج الدراسة: وقد اتبعت الدراسة عدة مناهج منها: المنهج الوصفي والمنهج النفسي والمنهج المقارن، وذلك نظراً لطبيعة الموضوع الذي يعتمد على الوصف والتحليل والمقارنة، وتفسير ظهور هذه النزعة التي تعود إلى تركيبة الشاعرين النفسية، والمقارنة بين شاعرين أحدهما ينتمي إلى الأدب التركي والآخر إلى الأدب العربي.

مادة البحث: وتتمثل مادة البحث في نماذج مختارة من خلال"ديوان أفكار الخريف" Sonbahar Düşünceleri للكاتب الأذري "بختيار وهاب زاده" Bahtiyar

Vahapzade وهي تقع في ٢١٦ صفحة من القطع المتوسط ، تاريخ الطبع، أنقرة ١٩٩٣م، ونماذج مختارة من دواوين" إيليا أبي ماضي" منها: "الخمائل"، دار العلم للملايين، ط١٧، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، و"تبر وتراب"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م، و" الجداول"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، و" الديوان"، دار مكتبة الهلال، مصر، ٢٠١٦م.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة كالتالي:

– المقدمة.

– تمهيد: وقد اشتمل على مفهوم النزعة التأملية، النزعة التأملية في الأدب العربي الحديث ومن هم رواده، النزعة التأملية في الأدب التركي الحديث ومن هم رواده، بواعث التأمل ومميزاته وأهميته.

المبحث الأول: "بختيار وهاب زاده"Bahtiyar Vahapzade حياته وأعماله.

المبحث الثاني: إيليا أبو ماضي حياته وأعماله.

المبحث الثالث: مظاهر النزعة التأملية بين الشاعرين" بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade و" إيليا أبو ماضي": أولاً: التأمل في الحياة والموت. ثانياً: التأمل في النفس الإنسانية والخلود. ثالثاً: التأمل في الطبيعة.

المبحث الرابع: أوجه التشابه، والإختلاف بين" بختيار وهاب زاده"، و" إيليا أبو ماضي".

الخاتمة : وقد اشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

مفهوم النزعة التأملية

المفهوم اللغوي:

النزعة: فقد ورد في لسان العرب لـ"ابن منظور" مادة (ن-ز-ع) ، نزع: حوّل الشيء عن موضعه[٢].

التأمل: فقد ورد في لسان العرب لـ"ابن منظور" التشبث وتأمل الشيء أي نظرت إليه مستثبتاً له[٣]، وتأمل، تأملاً، تأملية، (تأمل الشيء: تدبره وأعاد النظر فيه مرة بعد أخرى ليستيقنه)[٤].

المفهوم الاصطلاحي:

النزعة التأملية: هي التجربة التأملية التي يخوضها الأديب ليعطينا من خلالها صورة صادقة تعبر عن أفكاره ومشاعره وتصوره للعالم من حوله والوقوف على مدى توافقه مع من حوله من قيم أو رفضه لها وصراعه في سبيل إيجاد عالم جديد مبدع[٥].

وهي صفة خاصة لدى شعراء المهجر المغتربين. فالأدب التأملي هو ما ينعكس على تأمل الإنسان في الحياة والطبيعة وما بعدهما[٦]. ولا بد هنا من التفريق بين التأمل الأدبي والفلسفي، فالأدبي يهدف إلى التعبير عما تثيره المجردات في النفس من خوالج وصور خيالية، أما التأمل الفلسفي فهو يتناول المجردات ويعتمد على التحليل العقلي المنطقي.

النزعة التأملية في الأدب العربي الحديث: في القرن العشرين ظهرت المدارس الشعرية وواكبتها المذاهب النقدية، وفي مقدمة هذه المدارس الديوان والمهجر. ودعا النقاد والأدباء إلى التأمل في الشعر، ويعتبر العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري من شعراء مدرسة الديوان الذين كانت لهم رؤية تأملية. كما كان لأدباء المهجر وشعراءهم إتجاهات فلسفية ونزعات عقلية في التفكير، فأغلبهم متقلب المزاج، يفسر الوجود من خلال ذاته وانعكاساته[٧]. ومن شعراء المهجر"جبران خليل جبران(١٨٨٣ – ١٩٣١م)، ميخائيل نعيمه(١٨٨٩- ١٩٨٨م)، إيليا أبو ماضي(١٨٨٩-١٩٥٧م) وغيرهم.

النزعة التأملية في الأدب التركي الحديث: بعد تراجع "أدب الديوان" الكلاسيكي في القرن التاسع عشر، ومع ظهور "أدب التنظيمات"(١٨٦٠ – ١٨٩٥م)[٨] أصبح الأدب التركي يحذو حذو الأدب الغربي، وكان متأثراً بشكل كبير بالرومانسية[٩]. وجاءت أعمال "نامق كمال" Namık Kemal(١٨٤٠ – ١٨٨٨م) متأثرة بالتيار الرومانسي، أما رائد الرومانسية في فترة التنظيمات في الشعر "عبد الحق حامد"Abdülhak Hâmid(١٨٥٢- ١٩٣٧م)[١٠] كان متأثراً بهذا التيار.

جاء بعدها الواقعية[١١] والطبيعية[١٢]، ومن روادها سامي باشا زاده سزائي(١٨٦٠-١٩٣٦م)[١٣]، نابي زاده ناظم (١٨٦٢- ١٨٩٣م)[١٤]، رجائي زاده محمود أكرم (١٨٧٤-١٩١٤م)[١٥].[١٦] ثم تتابعت التيارات المختلفة منها: مرحلة ثروت فنون والفجر الآتي والأدب القومي والعديد من التيارات الفكرية وكان (التغريبBatıcılık) من أهم التيارات التي غيرت شكل الأدب التركي على وجه العموم، وتزعم هذا التيار العديد من الشباب المتحمس للثقافة الغربية.[١٧] فكان للشعر الفرنسي وتياراته عظيم الأثر على الشعر التركي، كما ظهر (المذهب البرناسي)[١٨] في الغرب كإحدى إتجاهات القرن التاسع عشر[١٩]، والذي يعتبر تطبيقاً للواقعية في الشعر، وهو ردة فعل على المذهب الرومانسي ومن رواده "توفيق فكرت" Tevfik Fikret(١٨٦٧- ١٩١٥م)[٢٠]، والذي تناوله "يحيى كمال بياتلي" Yahya Kemal Beyatli(١٨٨٤ – ١٩٥٨م) في أشعاره، ثم جاء بعده الرمزية الذي تأثر بها "أحمد هاشم"Ahmet Haşım(١٨٨٧ – ١٩٣٣م)، "أحمد حمدي طانبينار" Ahmet Hamdi Tanpınar(١٩٠١ – ١٩٦٢م)[٢١]، "جاهد صدقي طارانجي" Cahit Sıtki Tarancı(١٩١٠ – ١٩٥٦م)[٢٢]. ومع بداية الستينيات ظهر الشعراء المجددين الذين يدعون إلى كتابة الشعر بمفهوم (النظم الحر)، وفي السبعينيات مرّ المجتمع من مخاض عسير مما ضاعف من الاتجاه نحو أنماط الكتابة اليومية فكرياً وحسياً، وأصبحت الأعمال الأدبية تترجم أوضاع تغيرات المجتمع بفصائله المختلفة وتصور بشكل صارخ التداعيات النفسية. وبعد الثمانينيات حتى العصر الحاضر بدأت تيار الحداثة والشعر الحديث تغزو الأدب التركي، فالشعر كان يتسم بالعمق وأحد أركان هذا التيار "جمال ثريا"Cemal Süreya (١٩٣١-١٩٩٠م).

نستنتج مما سبق تعددت التيارت الغربية التي كان لها أثراً كبيراً على الأدب التركي ومنها: الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والطبيعية والرمزية.

بواعث التأمل: كان وراء ظهور التيار التأملي عدة ظروف أحاطت بأدباء المهجر فهم الإنطلاقة الرئيسة لهذا التيار، ومن بين هذه البواعث:

أولاً: التكوين النفسي: فأصحاب التيار التأملي يطلقون شرارتهم الفكرية التي تمثل تجربتهم ونفسيتهم أصدق تمثيل (٢٣).

ثانياً: الغربة والتخلي عن القيود المادية والنفسية: كان شعراء المهجر يعانون من غربة الحس والفكر والروح، لأن المجتمع الجديد الذي يعيشون فيه تتحكم فيه الآلة ويشد العقل إلى بريق المادة فينسي الإنسان العاطفة، كل هذه الضغوط ادت إلى نفور الشعراء من المجتمع الديناميكي وإطلاق العنان للعاطفة والوجدان. والشعور بالحنين إلى الماضي يعتبر من أهم العوامل التي أدت إلى إتقاد جدوة التأمل(٢٤).

ثالثاً: الطبيعة الشرقية: ومن البواعث التي دفعت شعراء المهجر إلى التأمل، طبيعتهم الشرقية ذلك لأن الطبيعة الشرقية بهدوئها وجمالها الخلاب، هي أجمل ما يكون، إذ تجعل المتامل يتأمل فيما حوله من الوجود.

رابعاً: الروح الدينية المتأصلة في النفوس: الدين يدفعنا دائماً إلى الغوص في الأعماق والتفكر في جوهر الأشياء، وإذا كان التأمل هو من سمات أدباء المهجر فإن ذلك يرجع إلى روحهم الدينية العميقة المتصوفة (٢٥).

خامساً: الرؤية المأساوية للحياة: إن المنظور الذي شهد من خلاله أدباء المهجر حياتهم منظور مأساوي يحتاج إلى إستبطان ذاتي للكشف عن جوهر ما عانوه من صراع وآلام وحزن كان قدرهم الذي فرضته الظروف عليهم، وكان السبب في إبداعهم وتميزهم(٢٦).

سادساً: التأثر بفلسفة الشرق وفكر المتصوفة والفلاسفة المسلمين: تأثر أدباء المهجر بالفلاسفة والمتصوفة منهم: أبو العلاء المعري، ابن سينا، ابن الفارض، الحلاج...إ لخ.

نستنتج مما سبق أن كل هذه البواعث حققت النزعة التأملية عند الشاعرين وذلك لأن التأمل لا يأتي من فراغ.

مميزات التأمل وأهميته: تكمن مميزات التأمل فيما يلي:

أ- تتميز التجربة التأملية بتغير عميق يظهر من خلال إنتقالها من حيز الفعل إلى حيز التأمل.

ب- يسمو المتأمل فوق رغباته العاطفية.

ج- اتجاه الأدباء المتأملين سبر أغوارها، وإلى الطبيعة لإستلهام الحقائق الكامنه[٢٧].

أما أهمية التأمل فهي:

أ- إن التأمل حلقة وصل بين عالم الفكر وعالم الشعر.

ب- الشاعر يتأمل لجعل فكرته تزداد عمقاً .

ج- النزعة التأملية توضح الموقف الذاتي للشاعر من خلال مضمون التأمل[٢٨].

المبحث الأول: الشاعر الأذري "بختيار وهاب زاده"Bahtiyar Vahapzade حياته وأعماله

لمحة تاريخية عن أتراك أذربيجان والاحتلال الروسي: كانت سياسة الاحتلال الروسي الرامية إلى الإستلاء على مضايق إستانبول من الأسباب التي أدت إلى دخول أذربيجان تحت حكم الروس. ففي عام ١٨٠٤م وقع هجوم الروس الأول على أذربيجان ضد إمارة (گنجه) حتى سقطت في أيدي الروس وتغير اسم (گنجه) إلى (يليزافيتبول)Yelizavetpol زوجة قيصر روسيا، وتحول جامعها إلى كنيسة، وسقطت إمارة (باكو)Bakû عام ١٨٠٦م التي سقطت في أيدي الروس.[٢٩]

وكان تقدم الروس في أذربيجان من الأسباب التي أدت إلى الحرب الروسية الإيرانية، وهزم الروس الإيرانيين عام ١٨١٣م، واستولوا على منطقة (طاليس) أهم جزء من أذربيجان. وقد تمزقت أذربيجان لسنوات طويلة وأصبحت ساحة للحروب العثمانية الإيرانية بسبب الاختلافات المذهبية

بين هاتين الدولتين، وبالاحتلال الروسي لها قسمت أذربيجان بين روسيا وإيران. وفي عام ١٨٣٣م بدأ الروس في الإستيطان في أذربيجان، وعانى الأذريون من سيطرة المهاجرين الروس على حياتهم، كما عانوا من الظلم بسبب الضرائب التي يدفعونها لأمرائهم.[٣٠] وقد قوي نفوذ إيران على أتراك أذربيجان الشمالية، لأن اللغة والثقافة الإيرانية كانت منتشرة بين العلماء الأذريين. وفشل الروس في فرض لغتهم وثقافتهم على الأذريين؛ فبدأوا يعتقلون الأتراك الأذريين الذين يستخدمون لغتهم الأصلية بتهمة التجسس لحساب تركيا. وتحت هذه الضغوط؛ إضطرت مجموعة من المثقفين الأذريين إلى الفرار إلى تركيا. وعندما إنهزمت روسيا من اليابان عام ١٩٠٥م إستقلت أرمينيا وجورجيا عن الاحتلال الروسي، أما أذربيجان فلم تتحرك فأحكم الروس السيطرة عليها.[٣١] وبعد إندلاع الحرب العالمية الأولى دفع الأذريون إلى حركة التحرير القومي عام ١٩١٦م.[٣٢] وبعد هزيمة الروس في الحرب العالمية الأولى عاشوا فوضى الحرب. وشكلت جمهورية مكونة من أهالي أذربيجان والأرمن والجورجيين واستمر الحكم الروسي ثلاثة وتسعين عاماً وبدأ الخلاف يدب بين هذه الجمهوريات الثلاث بسبب الحدود، وكانت (گنجه) عاصمة أذربيجان المؤقتة، ومن ناحية أخرى كان نفوذ الروس يتزايد في (باكو)Bakû واستولوا عليها. وقتل الكثير من المثقفين وسجنوا، وخوفاً من هذا القتل لاذت مجموعة من هؤلاء المثقفين بالفرار.[٣٣] وفي عام ١٩١٨م وصلت إلى إستانبول لجنة من أذربيجان لطلب المساعدة العسكرية لتحرير (باكو) Bakû من الاحتلال الروسي وقد وافق " أنور باشا" على طلب الأذريين، وهبت رياح "التتريك" في كل أرجاء تركيا عام ١٩١٨م.[٣٤] ووصلت الجيوش التركية لإمداد الأتراك الأذريين وقاموا بتطهير(باكو)Bakû من الروس، وأصبحت (باكو)Bakû تحت سيطرة الأتراك، وأقامت تركيا حكومة أذربيجان بقوة السلاح.[٣٥] وعقب إعلان إستقلال أذربيجان في ٢٨ مايو ١٩١٨م إعترفت تركيا بهذا الاستقلال وأقامت لدولة أذربيجان سفارة في إستانبول[٣٦] ، وبعد أن دخلت تركيا إلى (باكو)Bakû ، لم تفكر حكومة أذربيجان بشكل قومي ولم يفكروا في مصالحهم بصورة جدية. وعند توقيع الهدنة إنسحبت القوات التركية ودعت حكومة المساواة التي تتولى حكم أتراك أذربيجان قائد القوات الانجليزية في إيران بقواته إلى (باكو)Bakû ، فاحتل أذربيجان بإسم دول التحالف وفي النهاية دخل الروس إلى (باكو)Bakû واحتلوا أذربيجان [٣٧] . واستطاعت أذربيجان أن تحافظ على استقلالها لمدة عامين ونصف ثم سقطت مرة أخرى تحت حكم روسيا عام ١٩٢٠م.[٣٨] وكان أول عمل قام به الروس بعد احتلال أذربيجان هو المضي في

تغيير الأبجدية الأذرية لتمزيق الروابط التي قامت بين الأتراك الأذريين وأتراك تركيا فغيرروا الأبجدية العربية واستبدلوها بالأبجدية اللاتينية واعتقد الروس أنهم أبعدوا الأذريين عن الثقافة الإسلامية التركية ولكن في عام ١٩٢٨م بدأت تركيا في إستخدام الأبجدية اللاتينية أيضاً. وفي عام ١٩٣٨م أجبر الروس الأتراك الأذريين على استخدام الأبجدية الروسية.(٣٩)

نستنتج مما سبق أن أذربيجان وقعت تحت الاحتلال الإيراني والروسي وحاولوا صبغ الأتراك الأذريين بالصبغة الإيرانية والروسية، وبعد الإستقلال المؤقت التي حظيت به أذربيجان بعد الحرب العالمية الأولى بمعاونة تركيا، إلا أن روسيا دخلت البلاد مرة أخرى ولكن الأتراك الأذريين شكلوا الأغلبية في النهاية وحققوا الاستقلال بعيداً عن روسيا.

"بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade حياته وأعماله (١٩٢٥ – ٢٠٠٩): ولد الأديب والمفكر والسياسي "بختيار وهاب زاده"Bahtiyar Vahapzade في مدينة (شكي) Şeki شمال أذربيجان في ١٦ اغسطس عام ١٩٢٥م. والده هو السيد"محمود"، ومنذ سن مبكرة واجه "بختيار" النظام الوحشي للاحتلال السوفيتي. هاجر إلى (باكو) عاصمة الجمهورية عام ١٩٣٤م، وبها أكمل تعليمه في المدرسة المتوسطة ، ثم أنهى تعليمه الثانوي في (باكو) Bakû ١٩٤٢م ، والتحق بكلية الطب، ولكن بعد فترة تركها وأكمل تعليمه الجامعي في كلية علوم فقه اللغة بجامعة (باكو)Bakû ١٩٤٢ – ١٩٤٧م. عين مساعداً في الجامعة. ثم حصل على الدكتوراة عام ١٩٥١م، وأستاذاً مشاركاً عام ١٩٦٤م، وأستاذاً عام ١٩٦٥م. وانتخب عضوًا مراسلاً لأكاديمية العلوم الأذرية عام ١٩٨٠م ، وعضواً دائماً في عام ٢٠٠١م. ومن عام(١٩٥٠ –١٩٩٠م) عمل محاضراً في نفس الجامعة، وشغل لفترة منصب رئيس القسم. وهو خبير الأدب الأذري في القرن العشرين. وأستاذ دكتور في علوم فقه اللغة، وعضواً احتياطياً لأكاديمية أذربيجان للعلوم. أحب "بختيار وهاب زاده" العمل الأكاديمي وكان فخوراً بطلابه.

وبعيداً عن حياته الأكاديمية، كان نشيطاً أيضاً في الحياة السياسية، خلال الحقبة السوفيتية شغل منصب نائب في البرلمان الأذري في عام (١٩٨٠–١٩٨٥م) و(١٩٨٥–١٩٩٠م). وبعد استقلال أذربيجان شارك في البرلمان الوطني حتى وفاته. توفي في ١٣ شباط ٢٠٠٩م في باكو.

ودفن في (فهري خيابان) Fahri Hıyâban حيث توجد هناك مقابر لشخصيات أدبية وعلمية بارزة(٤٠).

حياته ومناصبه:

"بختيار وهاب زاده" –الذي كان مهتمًا بالشعر منذ صغره– غير اتجاه حياته بفضل رئيس إتحاد الطلاب (صمد فورجن) Samed Vurgun وبفضل الأذريين، في عام١٩٤٥م تم قبوله في إتحاد الكتاب الأذريين. وطبع ديوانه الشعري الأول بعنوان"أصدقائي منعم" Menim Dostlarım ١٩٤٩م، والربيعBahar ١٩٥٠م، لحن الصداقة Dostluk Nağmesi١٩٥٣م، وبهذه الأعمال ظهر على الساحة. وبدأت شخصية الأديب الحقيقية بالظهور بعد الخمسينيات من القرن الماضي، وفي هذه السنوات جذب الإنتباه بقصائده حول القضايا الاجتماعية والأخلاقية، المستوحاة من حياة الناس البسطاء، وعالم العواطف والأفكار. تأثر بالحياة السياسية المتغيرة، فكتب قصائد عبرت عن المشاكل الوطنية، وعبرت عن مشاعره وأفكاره حول الإنسان والزمن، أولاً بطريقة خفية، ثم بطريقة أكثر انفتاحاً، في فترة الستينيات. تميزت كتاباته بالغة البسيطة، وقصائده عميقة التفكير(٤١). كتب "بختيار وهاب زاده" لشعبه بلغة بسيطة بأسلوب الحكاية التقليدية، ليغرس حب الوطن، وقصائده عميقة التفكير وكبيرة الحجم. كتب "قصيدة جولستان" عام ١٩٥٨م ولكنها لم تنشر في المطبوعات المحلية بسبب الضغوط السياسية، هذه القصيدة أعطته شهرة كبيرة، وعبّر فيها عن سوء حظ الأتراك الأذريون، وتوقهم إلى الحرية والاستقلال، فكانت لها تداعيات كبيرة في البلاد حيث تم استجوابه من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأذري، وفي عام ١٩٦٢م تم إيقافه من منصبه في الجامعة. وعلى الرغم من كل الضغوطات إلا أنه لم يتوقف عن شرح رؤى الأحداث الاجتماعية والسياسية، والظلم والفساد في المجتمع بشكل غير مباشر في قصائده، وحقق نجاحًا كبيراً في إيصال ما أراد قوله من خلال تغيير الزمان والمكان خوفاً من أنظمة القمع.

و"بختيار وهاب زاده "هو من بين "الشخصيات" التي ظهرت في فترة "غورباتشوف" Görbaçov واحتل جدول الأعمال العالمي في قضية "قاره باغ" Karabağ، والتي بدأت في (باكو)Bakû في(١٧ نوفمبر– ٤ ديسمبر ١٩٨٨م) في ساحة (آزاتليق)âzatlık، حيث

عبّر عن موقفه وأفكاره بشجاعة في الوقت الذي كان فيه العديد من المثقفين خائفين وصامتين. كان موقفه هذا نتيجة لحساسيته تجاه القضايا الوطنية منذ سنوات. خلال هذه الفترة، عبّر "بختيار وهاب زاده" بجرأة عن شعبه ضد المطالب الجائرة للأرمن والهجمات الوحشية الروسية، ومن خلال سياسته المعتدلة قدم خدمات مهمة لشعب أذربيجان. فكتب كتاباً بعنوان "مشاورة العروس المتفتحة" Gelin Açık Danışak ١٩٨٨م بتأثير سياسة الانفتاح وإعادة الإعمار والديمقراطية. وبعد ذلك لم يصمت حيال اعتداءات الأرمن والروس، واحتلال الأراضي (١٩-٢٠ كانون الثاني / يناير ١٩٩٠) التي تسبب فيها الجيش الروسي في باكوBakû ، فكتب قصيدة "الشهداء"Şehitler ١٩٩٠م، و"اركض كالأرنب وامسك الكلب Tavşana Kaç Tazıya Tut: كانت وجة نظره ثاقبة في أحداث أذربيجان، وسياسة موسكو عام١٩٩٠م. وهو أحد الشخصيات البارزة التي كانت مؤثرة في إعادة بناء وتطوير الهوية الوطنية بعد تفكك النظام السوفيتي وحصول أذربيجان على استقلالها في عام ١٩٩١م . وله أعمال أخرى عن الإسلام والتركية والتعامل مع العمق التاريخي والقيم الإنسانية، كتب أيضًا كتبًا تعزز الأخوة التركية الأذرية[٤٢]. أحب "بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade الشعر وكان فخورًا بطلابه. حتى أنه ذكرهم في قصيدة بعنوان "القيمة- الرقم"Kıymet - Numara.يقول:

يومي، وساعتي ينقسمان إلى نصفين،

الوقت هو ثروتي، وكياني الأبدي.

التدريس هو يومي وحياتي،

والشعر هو أعظم مشاعري[٤٣].

جوائزه:-

حصل "بختيار وهاب زاده" على جائزة الدولة الأذرية ١٩٧٦م عن قصائده "الخادم الفنان الماهر الأذري " Azerbaycan Emekdar İncesanat Hâdimi و"المحادثة مع لينين"Lenink'le Sohbet و"موغام" Muğam في عام ١٩٧٤م، وجائزة الدولة للاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٤م عن عمل بعنوان "ركاب سفينة" Bir Geminin

Yolcusuyuk، "ثورة أكتوبر"Ekim İnkılâbı، " كان يستحق ميداليات عن أعماله، مثل: "راية العامل الحمراء"Kırmızı Emek Bayrağı ولقب بشاعر الشعب الأذري عام ١٩٨٤م، عن كتابه "نحن ركاب نفس السفينة"Aynı Gemi Yolcusuyuz. وبعد استقلال أذربيجان حصل على وسام "الاستقلال" لخدماته في النضال الوطني ١٩٩٥م(٤٤).

أعماله

نُشر لـ"بختيار وهاب زاده" أكثر من ٦٠ ديواناً. ولم تنشر كتاباته في أذربيجان فحسب بل نشرت أيضًا في روسيا، وتركيا، وبولندا، وأوزبكستان، وتركمانستان، وأوكرانيا، وألمانيا، وجورجيا، ..إلخ. وقد سُلط الضوء على هذه الأماكن، ومثلت مسرحياته بلغات مختلفة.

له كتاب مكون من إثني عشر مجلداً عام (٢٠٠٨ -٢٠٠٩)م بالاضافة إلى مسرحياته مثل: الضمير Vicdan، الصوت الثانيİkinci Ses، بعد المطرYağışdan Sonra، تتبع الطرقYollar İz Düşer ، الصيحةFeryad، هذه الدنيا ستجلب الغضب؟ Hara Gedir Bu Dünya? ، بالاضافة إلى ذلك هناك أكثر من عشرين قصة عظيمة تأخذ موضوعاتها من التاريخ والحياة المعاصرة ، هناك قصيده أخري حظيت باهتمام كبير هي قصيدة (ليلة الفراق) Şeb-i Hicran١٩٥٩م، ، يعبر فيها عن أفكار فلسفية والجوانب الأصلية والمميزة من الحضارة الأذرية مثل : موغام Muğam١٩٧٤م، ويعبر عن نظام الروسي الذي انتشر بشكل كبير في عام ١٩٣٧م والمخاوف من أيام القمع والتعذيب السوفيتي ١٩٨٨،الخائفان İki Korku ١٩٨٨م(٤٥).

أشعاره: الانسان والزمانİnsan Ve Zaman١٩٦٤م، أحد الأربعة فصول في أورك Bir ürekde Dört Fasıl١٩٦٦م ، الجذور ... الأغصانKökler...Budaklar ١٩٦٨م، البحر ، الساحلDeniz,Sahil١٩٦٩م، ظلام ربيع Bir Baharın Karanguşu١٩٧١م ، مكان الفجرTan Yeri١٩٧٣م، أعمال مختارة Seçim Eserleri I, II ١٩٧٤-١٩٧٥م، المحادثة المفتوحة ١٩٧٧م ، سلام للفجر الذي بزغ Açılan Seherlere Selam١٩٧٩م، أفكار الخريف Son Bahar Düşünceleri١٩٨١م، محادثة مفهومه Özümle Sohbet١٩٨٥م ، آه، الدنيا

تنطلقAhı, Dünya Fırlanır١٩٨٧م، شعر غنائي Lirika١٩٩٠م، ناغل – الحياةNağıl- Hayat١٩٩١م .

مسرحياته: الضميرVicdan ، المشنقة Daraağacı، تفاحة حمراءKızıl Elma ، الصوت الثاني İkinci Ses، بعد المطرYağışdan Sonra ، اقتفاء أثر الطرق İz Yollar Düşer ، الصيحة Feryad ١٩٩٥م.

كتابات مختلفة:- الفنان والإنسانSanatkar Ve İnsan١٩٧٦م، إرادة وطن Vatan Ocağınınİstisi ١٩٨٢م، الضوء على الطوابق العميقة Derin Katlara Işık ١٩٨٦م، الطريق الذاهب إلى ليلة سعيدة Şenbe Gecesine Giden Yol ١٩٩١م [٤٦]. ومنذ أن تم الإعتراف بـ "بختيار وهاب زاد" في تركيا؛ جذب إهتماماً كبيراً، وتم نشر قصائده ومقالاته وكتبه من قبل دور نشر مختلفة في مجلات مثل: الأدب التركيTürk Edebiyatı، الوطن التركي Türk Yurdu، آداب الأخوة kardaş Edebiyatlar ، اللواءSancak، ويمكن سرد بعض هذه القصائد على النحو التالي :- (تحية الربيع المفتوح، قصائدAçılan Baharlara Selâm, Şiirler١٩٧٩م [٤٧]،أين يذهب هذا العالم؟ الصوت الثانيNereye Gidiyor Bu Dünya: İkinci Ses - Feryad١٩٩١م ، اليوم بألف شهرGün Var Bin Aya Değer١٩٩٣م ، جذر الكلمة Sözün Kökü ١٩٩٣م ، جولستان Gülüstan ١٩٩٨م، الوطن، اللغة الأم القومية Vatan, Milet Anadili ١٩٩٩م [٤٨].

شاعريته: يمكن وصفه بالإضافة إلى أنه مرموق ومثقف، وشخصية لا تنحني للزمن، وهو أيضاً شاعر غنائي. وقد كتب قصيدة "جولستان" Gülüstanعام ١٩٥٩م، عندما تم تقسيم الأراضي الأذرية بين دولتين، وتمزق وتشتت الشعب في مكانين بموجب اتفاقية "جولستان" Gülüstan و"تركمانچاي" Türkmençay اللتان انعقدتا نهاية للحرب الروسية المندلعة مع إيران منذ بدايات القرن الماضي. وما زال التفكك مستمر حتى نهاية القرن العشرين[٤٩].هذه القصيدة لم تنشر بسبب الضغوط السياسية، وقد أعطته شهرة كبيرة. وبهذه القصيدة عبّر فيها عن سوء حظ الأتراك الأذريين، وتوقهم إلى الحرية والاستقلال، فكانت لها تداعيات كبيرة في البلاد

حيث تم استجوابه من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأذري، وفي عام ١٩٦٢م تم إيقافه عن منصبه في الجامعة. وعلى الرغم من كل هذه الضغوطات إلا أنه لم يتوقف عن شرح رؤى الأحداث الاجتماعية والسياسية، والظلم والفساد وأنظمة القمع في المجتمع بشكل غير مباشر في قصائده، وحقق نجاحاً كبيراً في إيصال ما أراد قوله من خلال تغيير الزمان والمكان.

إن كارثة أذربيجان التي خربت وحدتها السياسة ألهبت قلوب الشعب، وحاولت إعادة وضعها التاريخي، ووحدتها من جديد. من ناحية أخرى سجلت الدولة هذا اليوم عيداً، وجعلت الشعب يحتفل به. وظل الشاعر وفياً لـ(مبدأ الواقعية) بقصيدة"جولستان"Gülüstan ، ولفت انتباه الشعب إلى أصله وتاريخه ومشاكل الأمة. وبهذا الشكل، بذل جهوداً أكثر من المؤرخين من خلال إيقاظ الذاكرة الوطنية – التاريخية.

أما كتابه "الجبل المطبوع في سماء أذربيجان" Azerbaycan'ın göksüne basılan dağı والذي يحتوي على مقالات غنائية وسياسية واقتصادية تم رفعه فور نشره في إحدى صحف المعارضة. وتم إيقاف نشر أعمال الشاعر وظل عاطلاً عن العمل لفترة من الزمن(٥٠).

أما الشاعر(نظامي الگنجوي) Nizamî Ganjavi (١١٤١ – ١٢٠٩)م(٥١) فقد كان يري أن الشاعر يغير الأماكن والأزمنة والأحداث التي تعكس هموم الشعب حتى يحافظ على شمعة روحه من الإنطفاء، ومن هجمات الروس المفاجئة، يكفي أن لا يتغير الشاعر ولا يخفي في قلبه شيء يريد التعبير عنه، فهناك العديد من الأشعار التي تعكس تاريخ وحالة شعوب دول الاتحاد السوفيتي خاصة الشعبين التركي والأذري، ومن تلك الأشعار:

"الطرق والأولاد" Yollar oğullarوالذي كان يتناول موضوع كفاح العرب في الجزائر ضد الإستعمار الأجنبي.

"شعر المراثي"Mersiye والذي كان يتناول موضوع ملحمي أليم متعلق بالحركات التي كانت منظمة ضد الأتراك والأذربيجانيين في إيران وضد لغتهم وضد عرقهم.

"عفواً، لقد أخطأت" Affedersiniz yanlış olup والذي نقل موضوع التعصب الديني في نفس الدولتين والذي فتح الطريق إلى سحق حرية الفكر وحرية الضمير وأيضًا ركز وبشدة على

موضوع الإرهاب وتلك الشدة ظهرت في الشعر بشكل واضح ومنظم. فنحن فهمنا واحد وأهدافنا واحدة ونصيبنا واحد ولكن باختلاف الزمان والمكان(٥٢).

أما عن ديوانه "المتروكون" Bırakmışlar، يتناول قضية الطفل الذي يولد بطريقة غير شرعية دون زواج، وكيف لهؤلاء الأطفال أن يعيشوا طوال حياتهم في شوق إلى أن يكون لديهم عائلة دون رميهم داخل مؤسسات لرعايتهم—كان هذا جزءاً من ثقافة البلاد آنذاك- هي قضية منتشرة عالميا. فهو بذلك الشعر يدعو الجميع إلى معاملة هؤلاء الأطفال الذين ساء حظهم بحرص وعناية. يقول:

أن تعيش يعني أن تحترق، من الضروري أن تحترق،

فذلك هو المعنى الوحيد للحياة.

إذا لم تحترق الشمعة، فهذا يعني أنها لن تعيش،

فإن حياتها في إحتراقها(٥٣).

وكانت أشعاره تحتوي على تجارب حياتية أليمة مثل: الشكوى والشعور بالألم والإحتراق والتي تعني أن العمر أيا كان سيفنى في ذلك الطريق. فالشاعر يرى أن حرية الفكر وكمال العقيدة أفضل نعمة قد يحصل عليها الإنسان، حتى إننا نجد مساعي ومحاولات تأسيس مجتمع قائم على منح تلك الحرية للأفراد لها أثر كبير وواضح في أعماله الشعرية.

فالشاعر يرى أن الذين لا يخشون شيئا والذين يعبّرون عن أفكارهم ومشاعرهم بوضوح وبشكل مباشر والمستعدون لأي تضحية في سبيل ما يؤمنون به في سبيل مهنتهم والذين لايخافون الموت هم أشخاص مثاليون. ويرى أن الفيلسوف الشاعر (نسيمي) Nesimi (١٣٦٩-١٤١٧م) مثالي، فـ(نسيمي) عاش في القرن الرابع عشر وكان ضد ديانة "الأرثوذوكس" وبسبب ذلك حُبس و أعدم مثل (جوردانو برونو)(١٥٤٨- ١٦٠٠م)C.Bruno(٥٤) بسبب آرائه، وحتى بعد أن حكم عليه بالموت بطريقة بشعة - فقد تم سلخ جلده- إلا أنه لم يتخلى عن أفكاره(٥٥).

وبعد أن خرجت جمهورية أذربيجان من الاتحاد السوفيتي وأصبح لها جيشاً قادراً على الحرب لمدة أربع سنوات، وأيضًا بعد أن أصبح في صفوف حزب الجبهة الأذري سياسيون محترفون؛ قرر الشاعر أن يبتعد عن مجال السياسة والتعليم، وتفرغ فقط لكتابة أعماله الإبداعية(٥٦).

يرجع ظهور النزعة التأملية عند "بختيار وهاب زاده"Bahtiyar Vahapzade أنه يرى " أن الشعر ونظمه قد يجده القارئ التركي غريب. وحتى يومنا هذا لم يتمكن كبار الفلاسفة من الإجابة بشكل قاطع على سؤال " ما هو الشعر ؟" فالبعض عرفه على أنه "تعبير عن أرق وأعمق وأجمل المشاعر الموجودة في القلب" والبعض قال "الشعر أغنية الجمال" وهناك من قال "الشعر ما هو إلا إنعكاس لآلام وأحزان الإنسان" والبعض الآخر عرفه بأنه "مرآة الحياة" وغيره الكثير من التعريفات.

أما "نجيب فاضل قيصاكوريك"Necip Fazıl Kısakürek (١٩٠٤ – ١٩٨٣م) فعرف الشعر بأنه " البحث عن الله وكأنك لن تجده لذا الهدف من نظمه يتطلب أن يكون مبنيًا على أساس ديني" وعرف "بختيار وهاب زاده" الشعر بأنه"اللغة التي تتحدث بها عن الهموم والآلام"

يقول:

أصبحت طريقاً للأحزان

إحترقت، وأصبحت رماداً

الأحزان أصابتني بالجنون

قرأت وأصبحت بُلبُلاً(٥٧).

إن هموم وآلام الشعب الأذري الذين كانوا يعانون منها بسبب الاستعمار الروسي الذي دام ١٨٠ عاماً؛ هم من أعطوه القلم ليكون شاعراً، ولهذا السبب فإن على القارئ التركي إن يبحث عن المعنى من وراء تلك الأبيات لأنه كان يكتب بطريقة غير مباشرة بسبب ظروف العصر، ولكن

القارئ الأذري الفطين كان قادراً على فهم رسائله لأنه عاش تلك اللحظات والأيام الحزينة والهموم .

المبحث الثاني: "إيليا أبو ماضي" حياته وأعماله (١٨٨٩ – ١٩٥٧م)

مولده: ولد إيليا أبو ماضي في قرية "المحيدثة" في٢٣ نوفمبر بلبنان عام ١٨٨٩م،

وهو شاعر لبناني معاصر من شعراء المهجر بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعد الثالث في شهرته كواحد من شعراء المهجر بعد جبران ونعيمة؛ حيث يزخر شعر أبي ماضي بالتفاؤل والإقبال على الحياة بإسباغ الجمال على البشر والطبيعة(٥٨).

نشأته: نشأ أبو ماضي في عائلة بسيطة الحال لذلك لم يستطع أن يدرس في قريته سوى الدروس الإبتدائية البسيطة؛ فدخل مدرسة المحيدثة القائمة بجوار الكنيسة(٥٩).

وفي الحادية عشر من عمره اشتد به الفقر في لبنان؛ فرحل إلى الإسكندرية في مصر عام ١٩٠٢م بهدف التجارة مع عمه الذي كان يمتهن تجارة التبغ، وهناك التقى بـ"أنطون الجميل" الذي كان قد أنشأ مع "أمين تقي" الدين مجلة "الزهور"؛ فأعجب بذكائه وعصاميته إعجاباً شديداً ودعاه إلى الكتابة بالمجلة فنشر أولى قصائده بالمجلة، ثم توالى نشر أعماله إلى أن جمع بواكير شعره في ديوان أطلق عليه "تذكار الماضي" وصدر في عام ١٩١١م؛ وكان أبو ماضي يبلغ من العمر اثنين وعشرين عاما عاماً(٦٠).

اتجه "أبو ماضي" إلى نظم الشعر في الموضوعات الوطنية والسياسية، فلم يسلم من مطاردة السلطات، فاضطر للهجرة إلى أمريكا عام ١٩١٢م حيث استقر أولاً في مدينة "سنسناتي" بولاية "أوهايو" حيث أقام فيها مدة أربع سنوات عمل فيها بالتجارة مع أخيه البكر مراد(٦١)، ثم رحل إلى نيويورك وفي "بروكلين"، وشارك في تأسيس الرابطة القلمية عام ١٩٢٠م في الولايات المتحدة الأمريكية مع "جبران خليل جبران" و"ميخائيل نعيمة" و"نسيب عريضة"(٦٢).

العوامل المؤثرة في شعره: أحاطته الطبيعة في طفولته بأشكال الجبال الخضراء والجداول والطيور المغردة للجمال، فتعلم حب الطبيعة وتعلق بمناجاتها، كما أن نشأته في قسوة الفقر جعلت منه رسولاً للفقراء، فكتب دوماً عن المساواة الاجتماعية(٦٣).

وكان التشرد في الغربة ثاني العوامل المؤثرة في اتجاه "أبي ماضي"، ففي المهجر كان أبو ماضي منغمساً في علاقته برواد النهضة العربية وقادة الفكر التحرري الأدبي فاستفاد منهم، وبنى منهجه الشعري وأسلوبه الأدبي.

أعماله:

في الشعر: تفرغ "إيليا أبو ماضي" للأدب والصحافة، وأصدر عدة دواوين رسمت اتجاهه الفلسفي والفكري أهمها:

• ديوان "تذكار الماضي" كتبه في الإسكندرية عام ١٩١١م: تناول موضوعات مختلفة أبرزها الظلم، عرض فيها بالشعر الظلم الذي يمارسه الحاكم على المحكوم، مهاجماً الطغيان العثماني ضد بلاده(٦٤).

• ديوان "إيليا أبو ماضي" كتبه في نيويورك عام ١٩١٨م.

• بعد عشر سنوات من إقامته في نيويورك أصدر ديوان "الجداول"عام ١٩٢٧م.

• وفي عام ١٩٤٠م نشر "إيليا أبو ماضي" ديوانه الرابع "الخمائل".

• ديوان "تبر وتراب"أعده للطبع لكنه لم ينشر إلا بعد وفاته، وطبع في " لبنان"عام ١٩٦٠م.

• ديوان "الغابة المفقودة" طبع في لبنان عام ١٩٧٠م(٦٥).

وفاته: توفي بنوبة قلبية أسكتت قلبه المرهف بالشعر في نوفمبر ١٩٥٧م(٦٦).

ب- النثر: إشتهر "إيليا أبو ماضي" بين الناس، بكونه شاعراً وحسب، وتناسى هؤلاء أنه عمل بالصحافة ، فكتب أعمالاً لكنه لم يجمعها في كتاب(٦٧).

شاعريته: يطلق عليه النقاد (شاعر الأمل والتفاؤل)

كان الجمال حاضراً في أغلب أعماله، وامتاز بعشقه للطبيعة وجعله قريناً بكل شيء.

كما لم ينس أوجاع الفقراء والمسحوقين فكتب لهم كثيراً وجعلهم من ثوابت قلمه المبدع؛ أما الوطن فلم يغب فكان لبنان محور يوميات "إيليا أبي ماضي"

وأجاد مع الحرب العالمية في ترجمة الحنين إلى العائلة والأرض .

نصل إلى الحب فكانت تجارب "أبي ماضي" قاسيةً عاطفياً، ولكنه إحتفظ بالأمل الذي لم يفارق كتاباته، فكان يخرج دوماً حالماً مبرراً القسوة والإنكسار جاعلاً منه قلعة تفاؤل وتمسك بالحب، رغم أنه لم ينف الحزن في قلبه، إلا أنه ميزه عن اليأس.

فلسفته: "إيليا أبو ماضي"، هو الشاعر الفيلسوف، كان صاحب رؤيةٍ فلسفية لكل شيء، فله في الموت فلسفة وفي الكون والوجود، وفي السياسة وفي المجتمع وفي الحب، آمن أن الإنسان خالد وأن الموت ليس آخر المطاف، بل تكملة للمسيرة [٦٨].

المبحث الثالث: مظاهر النزعة التأملية بين الشاعرين " بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade و" إيليا أبو ماضي":

أولاً: التأمل في الحياة والموت.

ثانيا: التأمل في النفس الإنسانية والخلود.

ثالثا: التأمل في الطبيعة.

إن أعمال" بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade" و"إيليا أبو ماضي" الشعرية تزخرا بالتأملات، فنجتاز آفاقها المحدودة، فهما يحللا الأشياء ويعللاها ليصلا إلى الحقائق الخالدة. وبهذه الصورة عن التأمل سأبين مظاهر التأمل عندهما بصورة تفصيلية وذلك باعتمادي على النصوص التي أطلت التأمل فيها من خلال دواوينهما الشعرية.

أولاً: التأمل في الحياة والموت بين الشاعرين" بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade و"إيليا أبو ماضي"

إن التأمل في الحياة والموت شغلت تفكير كثيراً من الشعراء فراحوا يعرضون لها في قصائدهم، "إن الشعراء الكلاسيكيين والرومانسيين قد تأملوا وفكروا في الحياة وما وراءها، ولكن كان هناك فرق واضح في طبيعة هذه التأملات ومضمونها بين الأثنين حيث أكثر الشاعر الرومانسي من التأمل في مظاهر الحياة، كما إنفرد بالتفكير في المسائل الدينية كالخوض في الغيب والقدر وسبب وجود البشر في العالم والنشأة الأخرى بعد أن كان الشاعر الكلاسيكي يحذرها أشد الحذر، كما تميز الشاعر الرومانسي وتأمله بالجرأة والتحرر مما دفعته إلى الثورة والتمرد، وتجاوز حدود ما ورث من عقيدة على عكس الكلاسيكي الذي كان يلتزم الحدود الدينية، ويقف عند نصوص الشرائع السماوية، فشعر التأمل الرومانسي يختلف عن شعر التأمل الكلاسيكي من حيث الكم والكيف"(٦٩)

ومما يدل على تأمل الشاعرين في الحياة والموت كثرة لفظة (الحياة والموت) في أشعارهما، فإننا نجد عند بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade عدة قصائد تحمل هاتين اللفظتين منها: "الشعر الأسود والشعر الأبيض"، "أفكار الخريف"، "مثل شلال في جبل"، "أنظر إلى الدنيا جيداً"، "في الوقت المحدد"، "بعد موتي"، "مات فجأة"، "إلى كبار السن"، "من أين عرفت"، "الوجود والفقد"، "أيتها الحياة – يالك من لطيفة"...وغيرها.

كما إننا نجد عند"إيليا أبو ماضي" عدة قصائد تحمل هاتين اللفظتين منها: قصيدة "الخلود"، "وداع وشكوى"، "ومازال في الأرض حياة"، "موت العبقري"، "مصرع القمر"، "إلى الله راجعون"... وغيرها، ودلالالة ذلك على عمق هذه المعاني في نفسيتهما.

أ- موقف "الشاعرين من التأمل في الحياة" :

١- دع "بختيار وهاب زاده" إلى التفاؤل والأمل وحب الحياة لأن العمر يمضي. يقول في قصيدة "أفكار الخريف":

أين أيامي السعيدة المطمئنة؟

الأيام أيضًا ذات أرواح

إذا ماتت لا تعود للحياة

العمر يغرد، إنه مهتز..

سحقتنا

ولكنها لم تستطع أن تمس أرواحنا

كل يوم تحليق جديد، أمنية جديدة

يمتلئ،

كل يوم قلوب حديثي العهد

يا لهذا السر إنه كلما شاخ الإنسان

يصبح قلبه أكثر شبابًا لأجل الأمنيات.

الزمان الذي يحارب فرص أمنياتنا،

إنه الذي يسحب عذاب الروح،

والذي يجعله يتصالح مع العمر(٧٠).

كما دعا "بختيار وهاب زاده" إلى الإقبال على الحياة في قصيدة (التجديد) يقول:

عيناي على الطريق...

العمر قصير جدًا.

يا إيماني، ويا ظني، ما الذي لم تأت إليه؟

إذا نطقت يحترق لساني، وإذا لم أنطق يحترق قلبي،

لم تكن تنطق على طرف لساني.

كل يوم أريد أن تطرق بابي،

ظني هذا هو غايتي وعشقي.

فلتملأ الشمس الداخل من نافذتي،

ولتدخل أمنيتي من بابي.

الحب أيضًا اختيار،

سترى أيضًا

أن كل الذين يحبون بقلبهم يصبحون شبابًا...(٧١) .

٢- يقول "إيليا أبو ماضي" في قصيدة "العنقاء":

من كان يشرب من جداول وهمه قطع الحياة بغلة لم تُنقع(٧٢)

وكان "إيليا أبو ماضي" يدعو إلى الأمل والتفاؤل والصبر، يقول في قصيدة "وداع وشكوى":

يا صاحبي تصبرا فلربما

عُدنا وعاد الشمل أبهى رونقا

إن كانت الأيام لم ترفق بنا

فمن النهى بنفوسنا أن نرفقا(٧٣)

وقد دعا "إيليا أبو ماضي" إلى الإقبال على الحياة، يقول في قصيدة "فلسفة الحياة":

ما أتينا إلى الحياة لنشقى فأريحوا، أهل العقول العقولا(٧٤)

دعا "إيليا أبو ماضي" إلى التكيف مع الحياة يقول في قصيدة "فلسفة الحياة":

وإذا ما وجدت في الأرض ظلاً فتفيأ به إلى أن يحولا[٧٥]

ب- موقف الشاعرين من الموت:

١- موقف " بختيار وهاب زاده" من الموت

عبّر "بختيار وهاب زاده" عن الموت أنه حقيقة في قصيدة(في الوقت المحدد) يقول:

قالوا لي "فليكن عمرك مديدًا".

القادم، سيذهب، إما بسرعة، أو بتمهل

إذا كان هذا العمر ليس مهمًا لأحد

فإنه ليس مهمًا لي، أبدًا.

لو تعرف السنين أهميتك في الدنيا،

لمرت في غمضة عين وهي تغرد.

فأنت تفقد قيمتك،

عندما يطول العمر إلى الأبد.

إذا سئمت وتعبت من الحياة،

فإن الموت مبكرًا يكون جميل ألف مرة؟

بدلًا من العيش عبئًا على الحياة

فلتموت وأنت تحمل عبء الحياة[٧٦].

كما عبّر "بختيار وهاب زاده عن أنه لا يخشى الموت في قصيدة (في الوقت المحدد) يقول: من الذي لا يخشى الموت، ومن هو؟

الخائف منه يعيش بلا معنى.

الحياة هي العشق الذي يجعلني أسمو،

عندما أري آمالي المهمة.

أحسد كثيرًا دودة القز.

فهي تموت مثل الذي ينهي عمله الخاص.

إذا عاش القلب مائة عام فإنه لا يمكن أن يكون حريصًا.

فأنت لا يمكن أن تعدو بسرعة بعيداً عن الأجل،

في يوم ما في المستقبل.

وفي الوقت المحدد بل المحتوم أنك ستموت في الوقت المحدد.

من أجل الحياة الخالدة في عشقه(٧٧).

كان "بختيار وهاب زاده" يؤمن بفكرة البعث بعد الموت يقول "بختيار وهاب زاده: في قصيدة (المواطن):

الإنسان ذو نفوذ في وطنه الأم.

نعرف لماذا أتينا إلى الدنيا

هو الذي أوجدنا،

ونحن عبيد له.

نذهب إلى الموت فداءً الذي أوجدنا(٧٨) .

كما يقول في قصيدة (الشعر الأسود والشعر الأبيض):

لا تقولي، "ربما يوجد حزن خفي لرضيعي"،

يوجد عالمٌ أخر للشعر الذي شاب في غير أوانه.

الموت ليس غمًا، للذي فهم الحياة

أنا أفتخر بشعري الأبيض ذلك، يا أمي

الشعر الأسود القاتم يمنحني فطرتي،

لا أستطيع أن أعتمد على ذكراه [٧٩].

كما ظلت الحيرة والقلق تشغل كل تفكير "بختيار وهاب زاده" يقول في قصيدة بعنوان "الحيرة":

قال "الحيرة أيها التمثال"، قلمٌ للدنيا

مشاهدة العالم، هي حيرتي الشديدة

إذا لم أكن محتارًا، لما استطعت الكتابة،

شعري هو حيرتي.

أنا لا أشعر بالحيرة...

تجاه هؤلاء الذين يتحيرون على ذلك!

إذا كان الأمر هكذا، فلا تخاصم الزمان،

وأعتني بقلبك جيدًا،

فقلبك بارد جدًا!

إذا انتهت الحيرة، فهذا يعني أن الجمال

قد رحل عن الدنيا، وليس لدينا خبر عنه...

إذا لم تستطع أن ترى الجمال،

فهذا يعني أن هذا العالم مذنب في حقك؟

هذه الحيرة، وهذا السؤال يقضيان عليَّ

ما زالت حيرتي هذه منذ الطفولة،

والأسئلة تركبني على جواد فعل. (٨٠).

٢- موقف "إيليا أبو ماضي" من الموت

كما عبّر "إيليا أبو ماضي" عن إن الموت حقيقة في قصيدة "فلسفة الحياة" يقول:

لا خلود تحت السماء لحي فلماذا تُراود المستحيلا؟

كل نجم إلى الأفُول ولكن آفة النجم أن يخاف الأفُولا(٨١)

والموت يساوي بين الغني والفقير وهذا ما عبر عنه الشاعر "إيليا أبو ماضي" في قصيدة " الشاعر والملك الجائر" يقول:

في حومة الموت وظل البلى قد التقى السلطان والشاعر

هذا بلا مجد، وهذا بلا ذل، فلا باغ ولا ثائر(٨٢)

كان "إيليا أبو ماضي" ينكر البعث بعد الموت، ويظهر ذلك في قصيدة "الخلود" إذ يرى بأن حب الناس للبقاء دفعهم للإيمان بالبعث، يقول:

غلط القائل إنا خالدون كلنابعد الردى هي بنُ بَيّ (٨٣)

إلا أن الشاعر "إيليا أبو ماضي" في أواخر حياته آمن بالبعث بعد الموت وقد ظهر ذلك جليا في رثائه لـ"خليل مطران" في ديوان "تبر وتراب" في قصيدة (الشاعر)، كما رثا صديقه "ندرة حداد" في قصيدة "فلنعش" يقول:

يا رفيقي! ما بلغت المنتهى لست الحد الأخير الحفر

فاعبر النهر إلى ذاك الحمى حيث "جبران" العميد الأكبر(٨٤)

وقد شغل تفكيره أيضاً وضعه بعد الممات، وهذا ما عبر عنه في قصيدة "الطلاسم" يقول:

أترى أُبعث طفلا أم تُرى أُبعث كهلاً

ثم هل أعرفُ بعد الموت ذاتي؟ لست أدري(٨٥)

نستنتج مما سبق وجة نظر الشاعرين في الحياة والموت فيما يلي:

١- كانت نظرة الشاعرين للحياة إيجابية، فكانا متفائلين يدعوان الناس إلى الاستمتاع بالحياة والإقبال عليها، والتغني بجمال الطبيعة لتتحقق لهما السعادة.

٢- وقف الشاعرين عند فكرة الموت ليتأملا طويلاً، وقد إختلف "إيليا أبو ماضي" عن الشاعر الأذري "بختيار وهاب زاده"، حيث آمن "بختيار وهاب زادة " بفكرة الموت وإنها حقيقة أبدية، أما "إيليا أبو ماضي" فقد مال إلى العبثية وإلى إنكار البعث بعد الموت، ثم آمن بالبعث والنشور في أواخر حياته.

ثانيا: التأمل في النفس الإنسانية والخلود بين الشاعرين" بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade و"إيليا أبو ماضي"

إهتم الشاعران بالنفس الإنسانية، فحاولا الكشف عن حقيقتها، وتحولاتها، والتجربة الشعرية ناتجة من معاناة نفسية نابعة من نفس الشاعر، وحياة الشاعران مليئة بالتأملات، وسنحاول ان نتتبعها كالتالي:

ماهية النفس الإنسانية والخلود عند الشاعرين:

١- النفس الإنسانية عند "بختيار وهاب زاده" يقول في قصيدة بعنوان (أريد التحليق):

أريد التحليق،

التحليق هكذا!

إذا لم تمنحني الطبيعة جناحًا.

أريد أن أعانق الحياة، أعانقها،

أعطتني المحبة هذه الرغبة.

تجوب أجنحة المحبة كل الأرجاء.

تمنحنا القوة المستحيلة.

قرارة النفس التي لا ترى بالعين

تظهرها المحبة لأعيننا.

لكي أفهم نفسي قامت المحبة

بأخذي واختطافي من الأرض إلى السماء.

أريد التحليق، وأن أشاهد فقط

الحاضر والعصور الماضية من القمة (٨٦).

وهنا نلاحظ أن الشاعر آمن بفكرة الخلق والوجود وأن الله أوجدنا في الحياة لنعبده، ثم جاء بالموت تحقيقاً للمشيئة الإلاهية.

وقد عبّر "بختيار وهاب زادة أن النفس الإنسانية دائما تميل أن تحلق عكس قوانين الطبيعة والوجود ولكن سرعان ما تجذبها قوانين الخالق في الأرض يقول "بختيار وهاب زاده" في قصيدة بعنوان (الجاذبية الأرضية):

الشخص الذي ليس لديه جناح من الإبداع،

يلقى نفسه دومًا من أجل الطيران.

يطير في أثناء النوم من جبل لأخر

في الوقت الذي يستحيل فيه الطيران.

ما هذا السر الكامن في القلب؟

ربما الرغبة في الطيران هي فطرته؟

الإنسان الذي يفكر ويبحث

لماذا يلقي روحه دومًا إلى العُلا؟

ربما يريد أن يسقط نحو الجاذبية

حتى ينقذها من الثقل؟

بينما نعلو فكرًا، ومعنًا.

أحزاننا وهمومنا تصبح أقل.

وبينما نترك أعباء الحياة

يبدو كأن أحزاننا تقل أيضًا. (٨٧) .

أطال "بختيار وهاب زاده" التأمل حول ماهية النفس الإنسانية وهل هي خالدة أم فانية؟ يقول في قصيدة بعنوان (الجليل): قال:- الأرض تدور...

لم يصدقوا،

ابتسموا له، فإبتسم لهم هو الآخر.

قال:- هل عندكم شك بالحقيقة؟

قالوا:- الذي يقول الحق يجر إلى المشنقة.

قال:- الأرض تدور، وستدور،

إذا تهكمتم على هذا، أو لم تتهكموا.

خذوا العبرة من الكرة الأرضية، حتى الموت،

ألا ندور نحن أيضًا في الحياة؟(٨٨)

٢- النفس الإنسانية عند "إيليا أبو ماضي":" إننا لا نجد عند "إيليا أبو ماضي" رأياً جازماً عن النفس وعلاقتها بالجسد فبعض آرائه لا تخرج عن التفكير الأفلاطوني الذي يرى أن النفس جوهر روحي "(٨٩).

ويصور النفس قد وجدت قبل وجود الجسد وقبل أن توضع في سجن الأديم وما تزال تحن إلى الانفصال"(٩٠) يقول:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تدلُلٍ وتمنع

محجوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سفرت ولم تبرقع(٩١)

كان "إيليا أبو ماضي" متأثراً بفلسفة أفلاطون، فوقف موقف الشك أمام فكرة الموت. وقد صور شكوكه في قصيدة "الدمعة الخرساء" يقول:

لا تجزعي فالموت ليس يضيرنا فلنا إياب بعده ونشور

إنا سنبقى بعد أن يمضي الورى ويزول هذا العالم المنظور(٩٢)

والشاعر هنا حاول التفريق بين النفس والجسد، فهي وإن كان جسدها تحت التراب فإن روحها ستغادر جسدها يقول:

فأجبتها: لتكن لديدان الثرى أجسامنا إن الجسوم قشور(٩٣)

لقد فتح الموت أمام الرومانسيين "أبواب عريضة نحو الخلود لانهم يعتقدون أن الحقائق الكبرى تتجلى في ظلمات الأحلام وما ظلمات الموت إلا فجر الخلود"(٩٤)

أطال "إيليا أبو ماضي" التأمل حول ماهية النفس الإنسانية وهل هي خالدة أم فانية؟ ووقع في حيرة وشك وقلق، "كان مؤمناً وبعيداً عن الكفر لا يحجم قلمه عن بعض الفلسفات التي لا تخلو من الشك والقلق"(٩٥)

إن هذه الشكوك التي إنتهى إليها أبو ماضي أنتهت به إلى نتيجة واحدة وهي عبث الوجود، وكل ما يفعله الإنسان وهم يقول:

قيل كبعد حالة وهمية أمسي أنا يومي أنا وأنا غدي(٩٦)

نستنتج مما سبق أن كلا الشاعرين لهما رؤية فلسفية خاصة فيما يتعلق بمسألة النفس الإنسانية والخلود؛ فقد آمن بأن الإنسان خالد، وأن الموت يتبعه حياة أخرى بعد الموت.

ثالثاً: التأمل في الطبيعة بين الشاعرين" بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade و"إيليا أبو ماضي"

وقف الشاعران أمام وصف الطبيعة فاستبدا الإعجاب بوجدانهما. وشعر الطبيعة عند الشاعرين له صورتين: الصورة الأولى: الصورة الوصفية المرئية مثل: وصف الزهور، وصف السماء.

الصورة الثانية: الصورة الرمزية: وهي في مخيلة الشاعر، فالشاعر يمنحها قدراً من الحياة أو بعض خصائص الأحياء. "يعيش الشاعر في الطبيعة التي يراها ويكثر التأمل فيها ويستنبطها فيدرك أنها ذات دلالة خلقية أو فكرية معينة فيستخرجها والشاعر في هذا الضرب أدى تأمله إلى صورة فكرية تكشف عن شخصية الشاعر وتوجه حياته وتفكيره"(٩٧)

أما الشاعر ذو النزعة التأملية فقد إندمج مع الطبيعة وملأها بالحياة والتأمل.

أولا: الطبيعة مصدر لوحدة الوجود:

١-الشاعر "بختيار وهاب زاده" في قصيدة بعنوان (البحث) يقول:

هل شعرت بالربيع في الرياح الباردة، وفي اليابسة، وفي ضحكتي؟

أنظر حولك، لا تتفقد الربيع في الأماكن البعيدة.

أنظر إلى القمر في السماء، أنظر إلى الشمس في قلبك بتمعن،

زين الربيع بأمانيك في الغرف الباردة.

إذا لم يكن هناك وجود لدلال الربيع في قلبك، فهذا ليس عدلًا،

لا تبحث عن الربيع في البساتين ولا في الجبال[٩٨].

في هذه القصيدة يناجي الربيع، القمر، الشمس، ويربطها بقلب الإنسان إذا لم يشعر بها بداخله فقد فقد الوجود والحياة.

٢- الشاعر"إيليا أبو ماضي": ف"إيليا أبو ماضي" في قصيدة (الطلاسم) يناجي البحر ويوظف الطبيعة في توضيح إيمانه بهذا المعتقد يقول:

ترسل السحب فتسقي أرضنا والشجرا

قد أكلناك وقلنا قد أكلنا الثمرا

قد شربناك وقلنا قد شربنا المطرا[٩٩]

ثانيا: كانت الطبيعة ينبوع إلهام عند الشعراء:

١- عند "بختيار وهاب زاده": يقول في قصيدة بعنوان(أنا مرآته):

أنا لست أنا، أنا جوهر الفكر العظيم.

عشقي ومرادي لا يظهر لكل الأعين في كل مكان،

فأنا دخان الموقد الذي يشتعل في قلبي.

شربتني في حديقتك، ولكنك لم تعرفني يا وردتي،

فأنا العين البلورية لمئات الينابيع التي في الجبل.

قضيت على الحسرات والظُلمات في عقلي،

أنا النهار الذي يسطع متأخرًا لآلاف الليالي.

إذا ساعد حظي نصفي الآخر فبماذا أنطق،

وماذا أقول حينها فأنا مرآة لقلبي(١٠٠).

٢- عند "إيليا أبو ماضي":

في قصيدة (كم تشتكي) يرسم لوحة للطبيعة الفاتنة التي تنزع التشاؤم من قلب الإنسان يقول:

ما بين أشجار كأن غصونها أنا تصفق تارة وتسلم

وعيون ماء دافقات في الثرى تشفى السقيم كأنما هي زمزم

فامش بعقلك فوقها متفهما إن الملاحة ملك من يتفهم(١٠١)

ثالثا: الطبيعة كتاب مفتوح نتعلم منه المبادى والمثل

١- وقد عبّر عنها "بختيار وهاب زاده" في قصيد بعنوان (التحمل) بقوله:

العقل بحر متسلقي مثل الحمل.

والقلب عاصفة،

القلب طوفان.

كيف أضجر، كيف،...إذا تعلمتم،

من نوم البحر الهادئ...

هل جن القلب، – انتهى التحمل.

لم يعد عندي خبر عن نفسي.

التحمل هو الأسر، والخضوع،

لست أكره التحمل

رغبة القلب مضاعفة ، وذات ألوان كثيرة،

وتعيش بشكل غير منظم عندما تريد.

العقل متحمل، والقلب غير متحمل،

فليحيا القلب الذي يعيش بدون تحمل![١٠٢]

كما عّبر "بختيار وهاب زاده" في قصيد بعنوان (أنظر إلى الدنيا جيداً)، وأنه لا يكتفي بالنظر إلى الطبيعة بإعجاب بل على الإنسان السعي والاجتهاد. يقول:

بينما كنت شابًا، قلتُ إن الدنيا لي،

آلاف الأماني والرغبات لم تبق في عيناي.

قلت: لا يمكنني العيش في هذه الدنيا

إذا وضعت الدنيا بداخلي بإعجاب.

تجولت البلاد خطوة خطوة،

ونظرت بحسرة إلى العصور الماضية.

هكذا أصبحت معجبًا (بالدنيا)،

ولم أجد الفرصة

لكي أضع الدنيا بداخلي بإعجاب.

في كل وردة وكل زهرة، لون، وصبغة.

كل شعور ينثر الشفق على قلبي.

الذين يذهبون عن الدنيا، ويعيشون على الدنيا،

الذين يحتارون دائماً، يذهبون محتارين [١٠٣].

٢- وقد عبر "إيليا أبو ماضي" بقوله:

وشاهدت كيف النهر يبذل ماءه فلا يبتغي شكرا، ولا يدعى فضلا

وكيف يزين الطل وردا وعوسجا وكيف يروي العارض الوعر والسهلا

و كيف تغذي الأرض الأم نبتها وأقبحه شكلا كأحسنه شكلا

فأصبح رأيي في الحياة كرأيها وأصبحت لي دين سوى مذهبي قبلا[١٠٤]

وفي قصيدة (الطين) اختار الشاعر كلمة (الطين) للدلالة على المساواة بين الناس، فالناس مخلوقون من الطين، قال تعالى" {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ }[١٠٥] ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع : '' أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى، ألا هل بلَّغت؟ اللهم فاشهد ''[١٠٦]

ونلاحظ أيضا نزعة جديدة في شعر "إيليا أبو ماضي" نزعة الهجاء وهو يخاطب الإنسان في قصيدة (النابح العاوي) يقول:

يا أيها النابح العاوي بلا سبب أما لنفسك ذوود فينهاها

هل يزعج الشهب نباح بلا ذنب وهل يعوق في الأفلاك مسراها

اذا سكتنا فإن الليث يأنف من قتل البعوضة مهما طال قرناها(١٠٧)

نلاحظ هنا إنه يخاطب الإنسان في عنف من استغل حلمه وحاول إيذاءه وظن ذلك الحلم ضعف منه.

رابعاً: الطبيعة تثري الفكر ويناقش الإنسان من خلالها قضايا الحياة والكون

١- عند "بختيار وهاب زاده":

يقول في قصيدة بعنوان (عندما لا ترتاح):

قوة البدن، هي الراحة لعدوي.

يا قلبي، أهبط فوق السحب.

أخذ قوتي من يدي.

هدوء قلبي، وراحة ضميري.

إذا أرتاح القلب لا يحترق ولا ينخدع

كيف أصل إلى نهاية هذا اليوم...

أظن أن القلب يقف في صدري،

ولا أستطيع أن أسمع نبضاته.

عندما لا ترتاح

أخرج من نفسك

قلبي يزمجر في أذني مثل الكرة.

حينها علمت أنني، أعيش،

حينها علمت أن، لدي قلب.

القلوب بدون طوفان مثل البحيرة الراكدة،

لا تتجدد مياهها،

ويتعكر قاعها (١٠٨).

٢- عند "إيليا أبو ماضي"

وقف الشعراء من الطبيعة موقف التفكير في مشكلات الحياة والكون، يقول "إيليا أبو ماضي" في قصيدة "الناسكة":

ما الحب يا هذا ولا السنبل ما تاكل النار وما تاكل

وإنما أسلافك الأصفياء (١٠٩)

خامساً: الطبيعة جذبت قلوب الشعراء إليها

١- عند "بختيار وهاب زاده"

يقول في قصيدة بعنوان (التشابه):

في يوم من الأيام

كنتُ جبلًا مثلي،

وكان لدي منجمًا

كنتُ مرتعًا

وكان لدي مروج (حدائق)

كنتُ شلالًا

سريري

كان ينتشر على يدي وذراعي.

كنت نجمًا،

كان لدي ضوئي الخاص.

كنتُ أشبه نفسي فقط،

أنا الربيع،

وأنا الجميع.

لم يكن هناك أحدٌ

يشبهني.

ماذا حدث،

لقد أصبحت أنكر نفسي؟

كنتُ الكلمة الحقيقية الوحيدة،

أصبحت ظنًا متعدد الكلمات (١١٠).

٢- عند "إيليا أبو ماضي":

يقول "إيليا أبو ماضي" في قصيدة "في القفر" :

وليك الليل راهبي وشموعي الشهب والأرض كلها محرابي
وصلاتي التي تقول السواقي وغنائي صوت الصبا الغاب

أنما نفسي التي ملت العم ران ملت في الغب صمت الغاب

خلت أني في القفر أصبحت وحدي فاذا الناس كلهم في ثيابي(١١١)

وهنا نلاحظ أن الشاعر يصف المدينة بالتكلف وغلبة المنافع والأغراض الشخصية، وتضيق المجال أمام الخيال والتأمل، ويتخذ من الطبيعة أشخاصاً يرافقونه في رحلة حياته القاسية، لكنه في النهاية أقر بأن الحياة في المدينة مملة مثل الحياة في الغاب.

وفي قصيدة (الكنار الصامت) يقول على لسان الضفادع التي يرمز بها إلى قهر الشعب :

نحن لو لم نقهر الشهب التي هاجمتنا لأذاقتنا الحتوم

وأقامت بعدنا في أرضنا في نعيم لم نجده في الغيوم

أيها التاريخ سجل إننا أمة قد غلبت حتى النجوم(١١٢)

نستنتج مما سبق أن الشاعرين قد وجدا في الطبيعة عالمهما الجميل النقي، فهما يعيشا خيالهما وحواسهما ومشاعرهما كلها في الطبيعة، وهي عالمهما المثالي الذي يعوضهما عن العالم الواقعي المليء بالشر والحزن فكل المعاني التي فقداها في الحياة مع الناس وجداها في الطبيعة، كما أن أهم ظاهرة في شعر الطبيعة عند الشاعرين؛ هي أنهما أعطى للطبيعة "معناً إنسانياً" .

المبحث الرابع: أوجه التشابه، والإختلاف بين" بختيار وهاب زاده" Bahtiyar Vahapzade و" إيليا أبو ماضي"

بعد دراسة مظاهر النزعة التأملية بين الشاعرين، سأتناول الأساليب الفنية بين الشاعرين وإظهار نقاط التشابه والإختلاف على ضوء المنهج الفرنسي الذي يشترط وجود العلاقات التاريخية أو التأثير والتأثر بين الأعمال الأدبية التي تجري بينهما المقارنة(١١٣). وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

أوجه التشابه بين الشاعرين:

إن النزعة التأملية روح سارية في قصائدهما، وهي تجسد مشاعرهما، فالنزعة التأملية عند الشاعرين هي لب فكرهما. وقمة التأمل في نتاج "بختيار وهاب زادة" يقول في قصيدة (الألغاز) يقول:

حقًا أحيانًا نعرف الكذب،

ماذا يعني هذا؟

أنا أعرف نفسي؟

أحيانًا نحب بأعظم حب

الشخص الذي يناسبه أعظم كراهية.

أعرف هذا اللون الأبيض،

وهذا اللون الرمادي،

وهذا اللون الأصفر.

سمعت أن،

عيني اللون الأبيض أسودُ.

هذه التناقضات تمر عبر مصفاة،

لا أستطيع مراجعة نفسي.

خطأ غير مقصود بدون رغبة منا

وبعد ذلك نشعر بالخجل كثيرًا.

من أمالنا التي نالت أهمية بالأمس(١١٤).

وعند "إيليا أبو ماضي" نجده في ديوانيه "الجداول"، يقول:

هذه أصداء روحي فلتكن روحك أذنا

إن تجد حسنا فخذه واطرح ما ليس حزنا

إن بعض القول فن فاجعل الإصغاء فنا(١١٥)

وتأمل الشاعرين يغلب عليه المثالية والتفاؤل، ونراهما في مواقف كثيرة حائرين متشككين. والطبيعة عندهما هي سر الأسرار.

– والقصيدة عندهما صورة شعرية تتآزر فيها الألفاظ والصور لتعطينا بناء متماسكاً يعبر عن نظرة عميقة للأشياء وذلك أهم ما يميز النزعة التأملية عندهما.

– وقد جاء تأملهما الشعري من خلال تعبيرهم الملحمي والأسطوري، وقد جسدها "بختيار وهاب زاده" من خلال قصيدة (أيتها الحياة – يالك من لطيفة؟!)، وجسدها "إيليا أبو ماضي" من خلال قصيدة (الأسطورة الأزلية).

– والرمز الفني عندهما نطالعه في قصائد كثيرة، لأن الرمز الفني فيه عمق في الأفكار والخيال، وتماسك في بناء القصيدة وتبتعد عن الغموض. وقد عبّر "بختيار وهاب زاده" عن الخيال في قصيدة بعنوان (الخيال جنة) يقول:

اشتعلت الأماني،

لكن لم تحترق.

الأماني تتمنى الأماني المدهشة.

استقرت في مكان ما ولم تستوطن،

وتآكلت في خيالي الجديد.

إذا لجأت إلى الخيال، وإذا وثقت بالعشق،

فإن الربيع والصيف سيلاطفانك في الشتاء.

الخيال هو جنة، وأنت صاحبها،

لا أحد يستطع طردك من تلك الجنة(١١٦).

وهذه الطرق التعبيرية جددت بناء القصيدة شكلاً ومضموناً، وكان لها دور في إبراز التجربة التأملية:

أولاً: القصة الشعرية:

عند "بختيار وهاب زاده" في قصيدة بعنوان (حزن الربيع) يقول:

كنت ألعن المطر، والثلج،

كنت أشتاق إلى الربيع وأشيع السماء.

نظرت، إلى البراعم التي على الأغصن،

ورأيت زهرة البنفسج تأن في القاع.

ركضت إلى غرفتي...

فأنا منذ زمن بعيد

لم أكن أكتب...

مشاعري كانت بكماء في قلبي.

أغلقت الباب، والنوافذ،

وكتبت: "أهلًا بك أيها الربيع.

تعال، تعال خذ قلبي إلى الغصن.

وليملأ نفسك الدافئ قلبي،

فلتغني في شعري سطرًا سطرًا".

الشعر أنتهى هنا...

وقلت "ما هذا؟"

لقد أجتهدت،

ولم أعرف الكتابة بعدك.

لم يهتز القلبُ،

ولم يسكن.

ولم يغني

في كلماتي للربيع.

وفجأة سمعت من الحديقة

صوت البلبل وتغريده.

والربيع يغني أنشودته

لعشق الوردة التي لم تتفتح بعد.

ذُبت وتدفقت للهيب هذا الصوت (تأثر بالصوت)

فأغلقت الدفتر وخرجت إلى الحديقة (١١٧).

عند "إيليا أبو ماضي" في ديوان "الجداول" نجد من القصص الشعرية مثل: العنقاء، السجينة، الطلاسم.

ثانياً: الملاحم والأساطير: ولها دور في إبراز جمال التجربة التأملية، فهي تكسبها غموض وتعطي المتلقي فرصة للتخيل، ومثال ذلك عند "بختيار وهاب زاده" قصيدة (أيتها الحياة – يالك من لطيفة؟) يقول: أيتها الحياة إنك لطيفة بقدر فرحك وعذابك،

إن فوضاويتك (انعدام نظامك) يتحدث عنك.

إن لوغمان (بطل أسطوري) عاش مائتي عام في نعيم،

كان يتمنى مهلة من الله عند موته.

ورقد على مرج السماء، ووصل إليه عزرائيل.

وقال:- ألا يكفيك مائتا عام؟

لقد جئت لأخذ روحك، فماذا تقول (ما رأيك؟)؟

قال لوغمان: ليس عندي ما أقوله؛ تعال لأخذي سريعًا،

ولكن أعطني فرصة من الموت، للحظة فقط.

تعال فإن روحي ليست هنا، خذها من المرتع.

وافق عزرائيل.... ووقف لوغمان

وسار، وكأن حجرًا ضُغط على رجليه.

سار على مهل ووصل إلى نفس المكان.

ونظر لوغمان إلى الدنيا التي عاش فيها.

فوق المائتا عام بهذه النظريات الأخيرة.

يا ليته ودع نفسه وبقيت عيناه في الدنيا،

الأحزان، والأفكار أخذته مجددًا في أحضانها(١١٨).

وعند "إيليا أبو ماضي" قصيدة "الأسطورة الأزلية".

ثالثا: الرمز الفني: وقد تنوع الرمز عنهما فهما يستخدما الطبيعة الحية رمزاً لمضامين يرغبون في التعبير عنها، ويوظفون الزهور والأغصان ويخلعون عليها صفات الأحياء فنجدها عند"إيليا أبو ماضي" في قصيدة "دودة وبلبل" يصبح البلبل فيلسوفاً داعيا للحب، باحثاً عن وطنه. والحيرة هنا هي الرمز وهي صورة نفسية عند "بختيار وهاب زاده " وعند "إيليا أبي ماضي" غلبت على معظم قصائدهما الحيرة، فهما حائران يبحثان عن الطريق الصحيح، وهما مشتاقان لوطنهما، وهما تائهان في الحياة المادية .

رابعا: الحوار الشعري:

وقد جسد" بختيار وهاب زاده" الحوار الشعري في قصيدة بعنوان: (أيتها الحياة – يالك من لطيفة) يقول: قال" آه... من سيقطن هذه، لو أنني أعلم فقط"

وقال" سأشتم تلك الزهرة ومن بعدها أموت"

ولكن، ولكن ماذا حدث.... الأجل قد وصل،

قال لوغمان: أنا جاهز، تعالى وخذ روحي الآن.

قال عزرائيل: فقط أخبرني

ما الفرق في الموت، بين هذا المرج، وذلك المرج؟

لماذا لم تتركني أخذ روحك هناك؟

قال لوغمان:- حياتك دائمًا ذات طعم

عندما أتيت من هناك إلى هنا، فإنني كسبت عمرًا قليلاً،

أعتقد أنها كانت ذات فائدة لي عن هذه الدنيا.

ومات العظيم...

فقالوا: - يموت اليوم اللطيف(١١٩).

كما جسد "إيليا أبو ماضي" الحوار الشعري في قصيدة (الدمعة الخرساء) فهو يتحدث مع زوجته ويدور بينهما حوارا فلسفيا ويتأمل مصير الإنسان بعد موته يقول:

كانت تمازحني وتضحك فانتهى دور المزاح فضحكها تفكير

قالت وقد سلخ ابتسامتها الأسى صدق الذي قال الحياة غرور

أكذا نموت وتنقضي أحلامنا في لحظة وإلى التراب نصير

فأجبتها لتكن لديدان الثرى أجسامنا! إن الجسوم قشور

لا تجزعي فالموت ليس يضيرنا فلنا إياب بعده ونشور(١٢٠) .

أوجه الإختلاف بين الشاعرين:

التأثير والتأثر: يختلف النقاد في تقويم النص الأدبي، فلكلٍ ثقافته ورؤيته الخاصة للعمل، وأصحاب النزعة التأملية يتميزون بعدة خصائص:

أ- التأمل: ويظهر تأثير المذهب الرمانسي في نتاج، كما تأثروا بالواقعية، الرمزية التي تنادي بالمساواة ونبذ الأحقاد، وهذه الواقعية تقترب من المثالية.

ب- التركيز: حيث نلمح الوحدة في الموضوع، وتتآزر فيها الألفاظ والصور، ويأتي التعبير صادقاً.

ج- الشكل: مال الشاعران إلى التجديد في الشكل. فتحررا من الشكل التقليدي القديم.

د- اللغة التاملية

"إن أهم ما تميزت به اللغة الشعرية عند الشاعرين هي غلبة الإتجاه الرومانسي بصفة عامة وعلى مفردات الطبيعة بصفة خاصة، كما إن الشاعرين اعتمادا على تلك المفردات كانا يقصدان توضيح رؤيتهما وفلسفتهما في الحياة والموت، وفي النفس الإنسانية والخلود، وفي التعبير عن تجربتهما الذاتية.

ويمكن أن نجمل أوجه الاختلاف بين "بختيار وهاب زاده" و"إيليا أبو ماضي" في التالي:

١- إن "بختيار وهاب زاده" شاعر أذري أشاد الكثير بفكره وبنزعته التأملية والوطنية. أما "إيليا أبو ماضي" هو شاعر من شعراء المهجر، لبناني يتميز بفكره وبنزعته التأملية.

٢- إن "بختيار وهاب زاده " كان ذو نزعة تأملية لكنه لم يكن يميل إلى التصوف. أما "إيليا أبو ماضي" كان ذو نزعة تأملية فيها نوع من الصوفية؛ فهو لم يدعو إلى الزهد في الحياة بل دعى إلى التأمل في روعة الوجود.

٣- إن "إيليا أبو ماضي" أسبق أدبياً وتاريخياً في نزعته التأملية من "بختيار وهاب زاده"، حيث يعد الأخير من المجددين الذين يدعون إلى التجديد في الشعر.

٤- أفتقد شعر "بختيار وهاب زاده" للملمح الديني وهذا ما وجدناه أحياناً في شعر "إيليا أبو ماضي".

٥- اختلف الشاعران في السمات الفنية فقد تفوق "إيليا أبو ماضي" في اللغة الشعرية والصورة الشعرية، عن الشاعر بختيار وهاب زادة" مثل:

أ- اختلاف لغتهما الشعرية:

فقد اعتمد "بختيار وهاب زاده" على التضمين بأبيات من شعر (نسيمي، فضولي البغدادي، نجيب فاضل قيصاكورك) مثل قوله في قصيدة بعنوان (الحيرة):

قال "الحيرة أيها التمثال"، قلمٌ للدنيا ،

مشاهدة العالم، هي حيرة وجهي (حيرتي الشديدة)

إذا لم أكن محتاراً، لما استطعت الكتابة،

شعري هو حيرتي(١٢١).

في قوله: (الحيرة أيها التمثال، قلمٌ للدنيا)، يقصد الإشارة إلى أحد أبيات الشاعر الفضولي يقول: "أيها الحبيب الذي يشبه التمثال (في جماله) عندما أراك يعجز لساني عن الكلام من الدهشة" (١٢٢)

أما إيليا أبو ماضي فقد اعتمد على التضمين بآيات من القرآن الكريم على الرغم من أنه كان يعتنق الديانة المسيحية مثل قوله:

ما بال قومي كلما استصرختم وضعوا أصابعهم على الآذان.(١٢٣)

في قوله (وضعوا أصابعهم على الآذان) تضمين من القرآن الكريم،

قوله تعالى: {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا}(١٢٤)

ب- اختلاف الصورة الشعرية

والصورة نوعان: إما كلية أو جزئية، وقد اختلف الشاعران في الصورة الكلية والجزئية، فقد مال "بختيار وهاب زاده" إلى استخدام الصورة الجزئية أكثر من استخدامه للصورة الكلية؛ اما "إيليا أبو ماضي" فقد وازن في استخدامه للصورة الكلية والجزئية وفيما يلي نذكر بعض الأمثلة لكلا النوعين.

١- الصورة الكلية: وهي صورة ممتدة مؤلفة من طائفة مترابطة من الصور الجزئية ترسم مشهداً عاماً، والصورة الكلية عند "بختيار وهاب زاده" فعلى سبيل المثال في قصيدة (في صحة الليلة) يقول: "السماء شرايين،

شريان النور من السماء إلى الأرض"...

في تلك الليلة الجميلة

الجبل، والحجر، وأيضا الياقة

حل الحياة من الليلة...

القمر فوق رأسنا

ينثر الضوء فوقنا...

في ياقة الليلة

أزرار ذهبية...

الليلة عقيق أحمر، الليلة ثلج،

لكنها لها عين بألف.

انظر كيف تنظر الليلة

بهذه العيون خلسة.

ستمر من منتصف الليلة...

إلى أين تذهبون؟

هل أنتم في عُجالة.

أ إلى المبيت؟

لتملؤا أقداحكم

في صحة الليلة...[١٢٥]

(شريان النور من السماء إلى الأرض) إستعارة مكنية، إذ صور النور الذي يسري من السماء إلى الأرض بشرايين الإنسان الذي يسري فيها الدم كناية عن الحياة. وقوله (في ياقة الليلة أزرار ذهبية)، إستعارة مكنية صور النجوم المضيئة في السماء بقميص إنسان به أزرار ذهبية، كناية عن جمال الطبيعة. (الليلة عقيق أحمر، الليلة ثلج) تشبيه.

والصورة الكلية عند "إيليا أبو ماضي"، على سبيل المثال قصيدة(المساء) تظهر فلسفة الشاعر ونظرته للحياة، يقول:

السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين

والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين

والبحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين

لكنما عيناك باهتتان في الأفق البعيد

سلمى ... بماذا تفكرين؟

سلمى بماذا تحلمين؟[١٢٦]

في قوله (السحب تركض في الفضاء الرحب) إستعارة مكنية، إذ صور السحب بإنسان يجري.

وفي قوله (ركض الخائفين) تشبيه إذ شبه السحب بركض الإنسان الخائف، وفي قوله(والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين) إستعارة مكنية وهي كناية عن شدة الألم. ويوضح الشاعر في هذه الأبيات حالة سلمى الحزينة البائسة وبين الطبيعة، فالسحب تركض وهي خائفة، والشمس ستكون مريضة معصوبة الجبين، ويغطيها اللون الأصفر لون الغروب، كما يهدد بالرحيل عن البحر

الهادئ الساكن في هدوء ووقار، والشاعر يدعو إلى التفاؤل والأمل والتمتع بجمال الطبيعة. وهذه الصورة الكلية رسمها الشاعر لنقل مشاعره ولرسم صورة كلية بألفاظ بسيطة وعاطفة جياشة.

٢- الصورة الجزئية: ويقصد بها ما يشتمل عليه العمل الأدبي من تشبيه وإستعارة وكناية، ومثال ذلك من قصائد "بختيار وهاب زاده" التأملية قصيدة بعنوان (حزن الربيع) يقول:

كنت ألعن المطر، والثلج،

كنت أشتاق إلى الربيع وأن أمُر إلى السماء.

نظرت، إلى البراعم التي على الأغصن،

ورأيت زهرة البنفسج تأن في القاع[١٢٧]. إستعارة مكنية، وهنا نلاحظ أن الشاعر "بختيار وهاب زاده" شخص زهرة البنفسج التي لم تتفتح بعد بإنسان يأن. فالأنين صفة من صفات الإنسان. كناية عن كآبة الشتاء.

من قصائد "إيليا أبي ماضي" التأملية ما ورد في قصيدة (إبتسم):

قال"السماء كئيبة"! وتجهما

قلت: إبتسم يكفي التجهم في السما[١٢٨]

فأبو ماضي شخص السماء عن طريق الاستعارة المكنية، فالكآبة صفة من صفات الإنسان وتشخيصه للسماء بهذه الصفة دليل على الحزن المستقر في صدره فانعكست هذه الصورة القاتمة على كل ما يحيط بها.

نستنتج مما سبق أن هذه الدراسة أظهرت لنا قدرة الشاعرين على المواءمة بين النزعة التاملية وبين الخصائص الفنية للشعر. والنزعة التأملية بين "بختيار وهاب زاده" و"إيليا أبو ماضي" متشابهه لحد بعيد رغم الاختلافات البسيطة بينهما. فالمشابهه بينهما أعظم ما توحية المصادفة التي تنتج من التلمذة، حيث يعكف التلميذ على دراسة الإنتاج الأدبي للأستاذ. ومع ذلك جاءت تجاربهما التاملية عميقة في مضامينها الشعرية، عالية في سماتها الفنية.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- النزعة التأملية عند الأدباء تختلف عن الفلاسفة، فالأدباء التأمليين يتأملون في الحياة، ويبحثون عن حقيقة سعادة الإنسان، أما الفلاسفة فهم يهتمون بالكون وما أصله وكيف وجد.

٢- إن من سمات النزعة التأملية أنها أرقى التجارب الأدبية وتتعاون في تكوينها قوى الإنسان العقلية والروحية والجمالية.

٣- إن التأمل روح الشاعرين، واستطاعا أن يعمقا أفكارهما، ويفلسفا مشاعرهما، بما أضافاه على نتاجهما من هذه الروح المحلقة التي أكسبتهما قيمة فنية خصبة عالية.

٤- إن هذه الدراسة تكشف عن ثراء لغة الشاعرين، وتمكنهما من احتواء كل المضامين الفنية في يسر وبعد عن التكلف البعيد عن الصدق الفني.

٥- إن بواعث التأمل عند الشاعرين بُنيت على ضوء نظريات علم النفس الحديث، واستناداً إلى الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية التي أحاطت بالشاعرين، وقد توصلتُ إلى أن البواعث تتمثل في التكوين النفسي الذي هيأهما لخوض تجربتهما، كذلك الظروف الاجتماعية التي أحاطت بهما جعلتهما ينظران للحياة نظرة حائرة تبحث عن تفسير، وهما لم يتأملا وحسب؛ وإنما كان لهما رصيد من الثقافة التي أعطت لتأملاتهم عمقاً ورحابة.

٦- اعتمد الشاعران على التصوير الأسطوري والقصة الواقعية والرمزية الشعرية في تأملاتهما.

٧- تناقضا الشاعران في موقفهما من الموت فقد آمن أحدهما بأن الموت والحياة ممتزجان ، وشك الآخر بفكرة البعث بعد الموت، وقصائدهما متنفساً للتعبير عن قضاياهما الفلسفية التي تعلن عن معتقداتهما في الحياة والموت.

٨- تجلية قيمة التأمل عند الشاعرين تكشف عن أصالة الشاعرين وجدية أدبهما، وتنبيء عن آفاقهما الإنسانية الرحبة التي تبتعد عن التكلف. فالأديب تُرجمان لأماني أمته وأحلامها؛ يسمو بأفكاره، ويبث الحياة في مشاعره.

وأخيراً آمل أن يقبل الدارسون على مزيدٍ من هذه الكنوز الثمينة، وأن يقفوا على جوانب التأثير والتأثر بين الآداب الإسلامية والأدب العربي.

الهوامش:

[١] - "Yaratıptır İnam beni,

Ben İnamın evlâdıyım."

Bak: Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣,s , VIII.

[٢] – ابن منظور: لسان العرب،ج٣، (ق–ي)، دار صادر، ط٣، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، ص٦١٦.

[٣]– المرجع السابق، ج١، دار صار ، بيروت، لبنان ٢٠٠٣م، ص١٥٦.

[٤] – إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط، ج٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م، ص٢٧.

[٥] – روستريفور هاملتون: الشعر والتأمل، ترجمة مصطفى بدوي، مراجعة سهير القلماوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ط١،مصر، ١٩٩٣م، ص١١٥.

[٦] – أنسي المقدسي: الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، دار العلم للملايين، ط ٩، بيروت ، لبنان، ١٩٩٨م، ص٣٠٣.

[٧]– صابر عبد الدايم: أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري، دار المعارف، ط١، القاهرة ، مصر، ١٩٩٣م، ص٦٤.

[٨] – يطلق لفظ التنظيمات على سلسلة الإصلاحات التي أدخلت على الدولة العثمانية في عهد عبد المجيد الاول، وعبد العزيز، وقد تناولت التنظيمات السلطة السياسية، وتضمنت نصوصاً لتنظيم الدولة، كما منحت حقوقاً وحريات للرعايا العثمانيين.

أنظر: زينب ابوسنة: أثر التنظيمات على الرعايا غير المسلمين في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات الشرقية، العدد٢٥، يوليو ٢٠٠٠م، ص١٦.

[٩] – يرجع أصل كلمة" الرومانسية" إلى الكلمة الفرنسية "رومانس" ومعناها قصة أو رواية سواء كانت واقعية أو خيالية، ولكن الكلمة لم تدخل الأدب الإنجليزي بمفهومها الخيالي إلا في القرن السابع عشر، وأصبحت تعني كل الأشياء المرتبطة بالخيال الجامح والغراميات الملتهبة، وفي القرن الثامن عشر بدأ الناس في أوروبا ينظرون إلى الرومانسية نظرة أكثر احتراماً؛ بحيث أصبحت مرتبطة بالتأمل الفلسفي العميق في الكون والحياة

والطبيعة والتفكير الذي تشوبه مسحة من الحزن؛ ثم تطور مفهوم الكلمة في الأدب الأنجليزي في القرن التاسع عشر إلى التغني بجمال الطبيعة والبعد عن كل مظاهر التعقيد الصناعي والتوتر الحضاري الذي أتى في اعقاب الانقلاب الصناعي، وانتقل نفس المفهوم إلى الأدب الألماني.

انظر: نبيل راغب: المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، ١٩٨٤م، ص١٨.

[١٠] – عبد الحق حامد(١٨٥٢–١٩٣٧م): من شعراء التنظيمات، ولد في إستانبول، وتعلم تعليماً خاصاً. ولما ذهب إلى باريس في معية شقيقه الأكبر إلتحق بأحدى المدارس هناك عام ١٨٦٢م وبعد عام ونصف عاد إلى إستانبول مرة ثانية، درس في كلية (روبرت)، ثم عمل بغرفة ترجمة الباب العالي عام ١٨٦٥م. وعمل كاتباً في السفارة العثمانية بباريس، ثم عمل رئيسا للكتاب في لندن، واختير نائبا عن إستانبول عام ١٩٢٨م. من أشعاره الصحراء ، الميت. **Bak**

Behçet Necatigil: **Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü**, **IIBaskısı**, **Varlık Yayınları**,**İstanbul**, ١٩٨٣, **s**. ٣٧٠.

[١١] – نشأت الواقعية في القرن التاسع عشر استجابة لعوامل عديدة منها المنحى العلمي التجريبي، وقد راجت في الفن القصصي والمسرحي، ، ويستلهم الواقعيون موضوعاتهم من مشكلات العصر، ويتخيرون شخصياتهم من الطبقتين الوسطى والدنيا.

انظر: يوسف نوفل: الفن القصصي بين جبلي طه حسين ونجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢٣٦.

[١٢] –الطبيعية: هو التيار الذي يحاول إقامة نوع من الصداقة المتبادلة بين الإنسان والطبيعة؛ والطبيعية كما يراها (زولا)هي بلورة الجانب الفسيولوجي في حياة الإنسان وارتباطه الوثيق بعالم الحيوان الذي يخضع لكل قوانين التطور، ويعتمد في بقائه على غرائز حفظ النوع من أنانية وحب للذات وعدم التقييد بقوانين المجتمع وتقاليده إذا وقفت عقبة في سبيل إثبات كيانه؛ وقد كانت هذه النظرة التشاؤمية سبباً في مسحة الكآبة التي صبغت الأعمال الأدبية للطبيعيين، فقد بلورت الواقع الجاثم بكل تفاصيله الدقيقة والقبيحة دون أية مواربة، بل كانت هناك نغمة سخط لم يستطع أدباء الطبيعية التغلب عليها.

أنظر: نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، ط١، الشركة المصرية العامة للنشر، لونجمان، ٢٠٠٣م، ص٤١٤– ٤١٥.

[١٣] – سامي باشا زاده: ولد في إستانبول عام ١٨٦٠م، عُين كاتب ثان في سفارة تركيا بلندن، وهناك درس الأدب الغنجليزي والفرنسي، وقدم أول رواية بعنوان "مغامرة"، توفي عام ١٩٣٦م. Bak

İsmail Hikmet Ertaylan: Türk Edebiyat Tarihi, Türk Tarih Kurumu Basımevi,Ankara, ٢٠١١, s.٢٥١.

[١٤] – نابي زاده ناظم: كاتب تركي من كتاب فترة التنظيمات، ولد في إستانبول عام ١٨٦٢م، اسمه الأصلي احمد ناظم، تخرج من المدرسة الحربية، وعمل معلماً فيها بعد تخرجه. من رواياته: زهرة، التي تعد اول نموذج للرواية النفسية في الأدب التركي.Bak

Seyit Kemal Karaalioğlu: Edebiyatımızda Şair Ve Yazarları, İnkilap Kitapevi, Onuncu Basım, İstanbul,١٩٩٠,s. ٨٢.

[١٥] – رجائي زاده محمود أكرم(١٨٧٤– ١٩١٤): ولد عام ١٨٧٤م وعين وزيرا للمعارف في وزارة كامل باشا التي أسست بعد المشروطية الثانية عام ١٩٠٨م، توفي عام ١٩١٤م، وكان يطرح رؤيته في مقدمة روايته "آرابه سوداسي" حول اعتماد القص بأنواعه المختلفة كبيرا أو صغيراً على تصوير الحقيقة قدر الإمكان، ويقدم الحدث من خلال عرضه لأحوال البشر كنوع من العبرة .:Bak

Cevdet Kudret: Türk Edebiyatında Hikaye Ve Roman,c.١,Baskı٥, İnkılap Kitapevi,İstanbul,١٩٨٧,s,١٥٨.

[١٦] – عبد العزيز محمد عوض الله: الشعر التركي في عصر الجمهورية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٧.

[١٧]**– Cemil Koçak ve değerleri: Türkiye Tarihi Çağdaş Türkiye ١٩٠٨ – ١٩٨٠,Cem Yayınları,İstanbul,٢٠٠٧,s.٤٦.**

[١٨] – المذهب البرناسي: مذهب شعري جاء في أعقاب الرومانسية، احتجاجا على توغلها في الذاتية، اكتسب عنوان هذا المذهب نسبة إلى جبل برناس، نالت هذه المدرسة اكتمال مبادئها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتعنى بالصور الشعرية وتعتمد في مبادئها على الفلسفة الوضعية والتجريبية وتتأثر بها.– أنظر:

مجيد صالح: مبادئ بلاغة التصوير بين الاتجاهين الرومانسي والبرناسي في الشعر العربي، فصلية إضاءات نقدية، العدد ٣١، السنة الثامنة،٢٠١٨م.

[١٩] – الصفصافي أحمد المرسي: أوراق تركية حول الثقافة والحضارة، الكتاب الثاني اللغة..والأدب..والفنون، إيتراك للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٦٤–٦٥.

[٢٠]– توفيق فكرت(١٨٦٧– ١٩١٥): ولد توفيق فكرت في إستانبول في عام ١٨٦٧م، ويعد من رواد التغريب في تركيا، وله العديد من الكتب منها،" الربابة المكسورة"، و"دفتر الصبي الخلوق"، توفي عام ١٩١٥م. Bak

İsmail Hikmet Ertaylan: (a.g.e),s.٢٥٢.

[٢١] – أحمد حمدي طنبينار(١٩٠١–١٩٦٢م): احد شعراء عصر الجمهورية تخرج من كلية االآداب جامعة إستانبول عام ١٩٢٣م، وقام بالتدريس في المدارس الثانوية والمدارس العليا، عين أستاذا للأدب التركي الحديث بجامعة غستانبول ما بين ١٩٤٢– ١٩٤٦م، وبعد أن تقلد بعض المناصب عاد مرة ثانية لعمل استاذا بقسم اللغة التركية وآدابها بجامعة غستانبول عام ١٩٤٩م حتى وفاته. من مؤلفاته في القصة: احلام عبد الله أفندي، مطر الصيف. وفي الرواية، الطمأنينة، معهد ضبط اللأأوقاتBak

Behçet Necatigil: Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü, s.٣٦٧.

[٢٢] – جاهد صدقي طارانجي: شاعر تركي ولد في محلة "الجامع الكبير" في ٤ اكتوبر عام ١٩١٠م، واسمه الأصلي (حسين جاهد)، تلقى تعليمه الأولي في ديار بكر، ومن أجل استكمال دراسته سافر إلى باريس، توفي في فينا بالنمسا أثناء تواجده للعلاج عام ١٩٥٦م، ودفن في أنقره، من أهم أعماله (الصمت في حياتي)، Bak

İlhan Geçer: Cumhuriyet Döneminde Türk Şiir, Kültür Turizm Bakanlığı, Ankara, ١٩٨٧, s. ١٦٣.

[٢٣] – صابر عبد الدايم: أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري، دار المعارف، ط١، القاهرة ، مصر، ١٩٩٣م، ص٦٨.

[٢٤] – روستريفور هاملتون: مرجع سابق، ص١١٧.

[٢٥] – صابر عبد الدايم: مرجع سابق، ص٧٥– ٨٤.

[٢٦] – صابر عبد الدايم: مرجع سابق، ص٨٤– ٨٥.

[٢٧] – صابر عبد الدايم: مرجع سابق، ص٤١– ٤٢.

[٢٨] – المرجع السابق: ص٤٢.

[٢٩] – **Mehed Saray**: **İslam Ansiklopedisi**, **C**,١٣١–١٣٢,**İstanbul**,١٩٨٦,١٩٨٧,**s**, ٤٣١–٤٣٢.

[٣٠] – **Aynı Eser**, **s**,٤٣٢.

[٣١] – رضا نور: تورك تاريخي، جلد ٤، إستانبول، ١٩٢٥م، ص٢٤٣.

[٣٢] – عبد الحميد الكاتب: حكاية أتاتورك والإسلام، عدد إبريل (٣٤٤)، القاهرة ١٩٩٣م، ص٨٦.

[٣٣] – رضا نور: مرجع سابق، ص٢٤٤.

[٣٤] – **Akdes Nimet Kurat**: **Türkiye ve Rusya**, **Ankara**, ١٩٩٠, **s**, ٥٠٧.

[٣٥] – رضا نور: مرجع سابق، ص٢٤٥.

[٣٦] – **Akdes Nimet Kurat**: (**a**,**g**,**e**) **s**,٥٠٧.

[٣٧] – رضا نور: مرجع السابق، ص٢٤٥– ٢٤٦.

[٣٨] – **Mehed Saray**: (**a**,**g**,**e**) ,**s**,٤٣٣.

[٣٩] – **Mehed Saray**: (**a**,**g**,**e**) ,**s**,٤٣٣.

[٤٠] – **http**:// **islamansiklopedisi**.**org**.**tr** **VAHAPZADE**, **Bahtiyar**. (١٩٢٥ – ٢٠٠٩).

[٤١] – **http**:// **islamansiklopedisi**.**org**.**tr** **VAHAPZADE**, **Bahtiyar**. (١٩٢٥ – ٢٠٠٩).

[٤٢] – **http:// islamansiklopedisi.org.tr VAHAPZADE, Bahtiyar**. (١٩٢٥ – ٢٠٠٩).

[٤٣] – **Yarıya bölünür günüm, saatim,**

Vakit servetimdir, sonsuz varımdır.

Öğretmenlik – benim günüm, hayatım,

Şairlik en yüce duygularımdır.

Bak: Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣,s , VII.

[٤٤] – **http:// islamansiklopedisi.org.tr VAHAPZADE, Bahtiyar**. (١٩٢٥ – ٢٠٠٩).

[٤٥] – **http:// islamansiklopedisi.org.tr VAHAPZADE, Bahtiyar**. (١٩٢٥ – ٢٠٠٩).

[٤٦] – **http:// islamansiklopedisi.org.tr VAHAPZADE, Bahtiyar**. (١٩٢٥ – ٢٠٠٩).

[٤٧] – **Bahtiyar Vahabzade, Şiirler (Haz. Yavuz Akpınar), İstanbul** ١٩٧٩.

[٤٨] – **http:// islamansiklopedisi.org.tr VAHAPZADE, Bahtiyar**. (١٩٢٥ – ٢٠٠٩). للمزيد من التفصيل أنظر:

İfrat Aliyeva, BAHTİYAR Vahabzâde'nin Lirikası, Bakü ١٩٨٣. **Ve Yusuf Seyidov, şairin Fikir Dünyası, Bakü** ١٩٨٥. **Ve Yavuz Akpınar, Bahtiyar Vahabzade'nin İki Gorhu Adlı Manzumesi, Azeri Edebiyatı Araştırmaları, İstanbul** ١٩٩٤, **s.** ٣٩٤– ٤١٥.

[٤٩] – **Bahtiyar Vahapzades**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara١٩٩٣**,**s** , **X**.

[٥٠] – **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara١٩٩٣**,**s** , **X**.

[٥١] – اسمه الكامل كما ورد بتذكرة الشعراء "نظام الدين أبو محمد بن أبي يوسف بن المؤيد"، ويذكره طذبيح الله صفا علي"انه طجمال الدين أبو محمد إلياس بن يوسف بن زكي بن المؤيد"، ولد في موطنه" (گنجه)، وامضى حياته كلها في هذه المدينة، ولم يغادرها إلا لسفرة قصيرة، توفي بها عام ١٢١٧م، عرف بمثنويات الخمسة المعروفة باسم "پنج گنج" أو "خمسة نظامي"، يعتبر نظامي رائد الشعر القصصي الرومانتيكي في الادب الفارسي.

انظر: إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، ط٢، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨١م، ص١٣٧–١٣٨.

[٥٢] – **Bahtiyar Vahapzade**:(**a**.**g**.**e**), **s**, **XI**.

[٥٣] – **Yaşamak yanmaktır**, **yanasın gerek**,

Hayatın mânası yalnız ondadır.

Mum eğer yanmırsa, **yaşamır demek**,

Onun yaşamağı yanmağındadır.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: (**a**.**g**.**e**), **s**, **XII**.

[٥٤] – جوردانو برونو(١٥٤٨– ١٦٠٠م): كان دارس ديني وفيلسوف إيطالي حكم عليه بالهرطقة من الكنيسة الكاثوليكية. وهو فيلسوف إيطالي شهير، كانا راهبا في البداية ولكنه انتقل من الدراسات اللاهوتية إلى الفلسفة. انظر: **ar.m.wikipedia.org**

[٥٥] – **Bahtiyar Vahapzade**:(**a**.**g**.**e**), **s**, **XI**.**I**.

[٥٦] – (**a**.**g**.**e**): **s**, **XIII**.

[٥٧] – **Ben dertlere yol oldum**

Yandım, dönüp kül oldum.

Ddiıendirdi dert beni

Okudum bülbül oldum."

Bak: Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣,s,xv.

[٥٨] – خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم، دار العلم للملايين، ط٨، ج٢، بيروت ، لبنان، ١٩٧٩م، ص٣٥.

[٥٩] – محمد عبد الغني حسن: الشعر العربي في المهجر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨م، ص١٠١.

[٦٠] – زهير ميرزا: إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر، دار النهضة العربية، دمشق، ١٩٦٣م، ص١٩–٢١.

[٦١] – أحمد قبس: تاريخ الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، ص٣٠٣.

[٦٢] – جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٦م، ص١٨٥

[٦٣] – عيسى الناعوري: إيليا أبو ماضي، منشورات عوايدات، ط٢، بيروت، ١٩٧٧م، ص١٣.

[٦٤] – جورج صيدح: مرجع سابق، ص١٨٦.

[٦٥] – خليل برهومي: إيليا أبو ماضي: شاعر السؤال والجمال، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٣٨.

[٦٦] – المرجع السابق: ص٣٥.

[٦٧] – محمد حمود: إيليا أبو ماضي الغربة والحنين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٢٥.

[٦٨] – ثقافة/٨٣٧٧٢١_إيليا_أبو_ماضي_شاعر_الأمل_والتفاؤل/alwafd.news

[٦٩] – العربي حسن درويش: الإتجاه الرومانسي في شعر أبي القاسم الشابي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١م، ص٥١.

[٧٠] – **Güz Düşünceleri**

O şen, o kayğısız günlerim nerede?

Günler de canlıdır

Ölse de dirilmez

Yaş ötür, sarsıtır…

Kahr edır bizi

Ama ruhumuza dokuna bilmez.

Her gün yeni uçuş,..yeni bir arzu.

Dolur,

Yenilerin yürek günbegün.

İnsan kocaldıkça ya ne sırdır bu–

Yürek civanlaşır için.

İmkânla arzumuz savaşan zaman,

Ruh– azap çekendir.

Yaş barıştıran.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara١٩٩٣**,**s**.

٧-٨.

[٧١] **– Tâzelik**

Gözlerim yoldadır…

Ömür çok gödek.

İmanım, **gümanım**, **ne gelmez oldun?**

Dersem dilim yanır, **demezsem yürek**,

Dilimin ucunda denilmez oldun.

Her gün istiyorum kapım çalınsın,

Gayemdir, **aşkımdır bu güman benim**.

Güneş penceremden içeri dolsun,

İsteğim boylansın kapımdan benim.

Sevgi de ihtiyar,

Görürsün ancak

Her seven yürekle o, **civanlaşır**…

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara١٩٩٣**,**s**.**٢٥-٢٦**.

[٧٢] – إيليا أبو ماضي: ديوان الجداول،ص١٤

[٧٣] – حجر عاصي: شرح ديوان إيليا أبو ماضي، دار الفكر اعربي، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م ، ص٢٨٠.

[٧٤] – المرجع السابق، ص٣٢٢.

[٧٥] – المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[٧٦] – **Vaktinde**

“ Ömrün uzun olsun.” – dediler bana

Gelen ki, gidecek, ya hız, ya da geç

Bu ömür kimseye gerek değilse

Benim kendime de gerek değil, hiç.

Gerek bilirlerse dünyada seni,

Bir lâhza geçip, ötüşür yıllar.

Öyle ki kaybettin gerekliğini,

Ömür de uzayır sonsuzluk kadar.

Usanıp, yorup yaşamaktansa

Bin defa güzeldir, çok erken ölmek?

Dünyaya yük olup yaşamaktansa

Dünyanın yükünü çekerken ölmek.

Hayat benim olsun!

Bak: Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣,s. ٥٠.

[٧٧] – Vaktinde

Ölümden korkmayan de kimdir, de kim?

Manasız yaşamak ondan korkulu.

Bir hayat aşkıdır – beni yüceltir,

Gerekli görende emellerimi.

İpekböceğine çok hasedim var.

Ölür, öz işini bitiren gibi.

Bin yıl yaşasan da doyammaz yürek.

Ecelden koşmazsın,

Gelecek bir gün.

Vaktinde, vaktinde ölesin gerek.

Aşkında ebedi yaşamak için.

Bak: Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣,s. ٥٠–٥١.

[٧٨] – Vatandaş

İnsan kudretlidir öz vatanında.

Biliriz dünyaya büz niye geldik.

O bizi ona bende.

Yaratan uğrunda ölmeğe geldik.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,**s**. ٢.

[٧٩] **– Siyah Saçlar**, **Ak Saçlar**

Sen deme ki, "**balamın belki gizli gamı var**"

Vaktsız ağaran saçın başka bir alemi var.

Ölüm bile gam değil, **bu hayatı duyana**,

Ben şu ak saçlarımla övünürüm, **ey anne**.

Siyah, **şeve saçları tabiat vermiş bana**,

Güvenemezim onun bu armağanına.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,**s**. ٣.

[٨٠] **– Hayret**

"**Hayret ey put**" **dedi**, **dünyaya kalem**,

Alemi bir seyrim, **yüz hayretimdir**,

Ben hayran olmasam, **yaza bilmezim**,

Benim şiirlerim – öz hayretimdir.

Ona hayretlene...

Hayretlenmezim!

Eğer böyledirse, küsme zamandan,

Kalbine iyi bak,

Kalbin çok soğuk!

Hayret bitmiştirse, demek cihandan

Güzellik göçüptür, haberimiz yok...

Göremiyorsunsa güzellikleri,

Bu alem seninçin günahkâr olur?

Bu hayret, bu soru dindirip beni.

Hele çucukluktan bu hayranlığım,

Soru aygırına bindirip beni.

Bak: Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣,s.٩٤ .

[٨١] – إيليا أبو ماضي: الديوان، دار مكتبة الهلال، مصر، ٢٠١٦.ص٦٠٥

[٨٢] إيليا أبو ماضي: الخمائل، ص١٨.

[٨٣] – إيليا أبو ماضي، الديوان، ص٤٥٦.

[٨٤] – حجر عاصي: شرح ديوان إيليا أبو ماضي، مرجع سابق، ص١٨١.

[٨٥] – إيليا أبو ماضي: الجداول ص١٥٧.

[٨٦] – **Uçmak İstiyorum**

Uçmak istiyorum

Ben öyle uşmak!

Kanad vermese de tabiat bana.

Muhabbet kanaddır gezir her yeri.

Olmayan kudreti o, **verir bize**.

Gözle görünmeyen derinlikleri

Muhabbet – kendimi derk edim diye,

Beni yerden alıp kaldırır göğe.

Uçmak istiyorum, **yalnız zirveden**

Seyredim bugünü, **öten çağlaerı**.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara١٩٩٣**,**s**. **٣٥**.

[٨٧] **– Çekisizlik**

Kanadı yoksa da yaranışından,

Her zaman uçmuş dağdan dağa uykularında

Uçmağa imkânı olmayan zaman.

Yürekte saklanan ne sırdır ya, **bu?**

Belki fitrettedir uçmak arzusu?

Her zaman düşün, **arayan insan**

Daim yüceliğe can atmış niye?

Belki...**kurtarmakçın ağırlığından**

Düşmek istemiştir çekisizliğe?

Fikren de , manen de yücelirken biz

Der dimiz – kayğımız az olur bizim.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,**s**. ٤٥.

^^ **– Galile**

Dedi: **Yer dönuyor**...

İnanmadılar,

Onlar ona güldü, **o da onlara**.

Dedi: **Hakikate kuşkunuz mu var?**

Dediler:**Hak diyen çek dara**.

O ded i:**Dönüyor**, **dönecektir yer**,

Buna gülseniz de, **gülmeseniz de**.

Kürreden ders alıp, **ölene kadar**,

Ya dönmüyoruz mu, **hayatta biz de?**

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,**s**. ١٥

[٨٩] – قاسم محمود: في النفس والعقل لفلاسفة الإغريق واليونان، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٦٢م، ص٢٧.

[٩٠] – الكناني جعفر الطيار: إيليا أبو ماضي،مكتبة الرشاد بالدار البيضاء – فاس، (د.ط)، (د.ت)، ص٥٥.

[٩١] – نادرة سراج: شعراء الرابطة القلمية، دراسات في أدب المهجر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص١٢٩.

[٩٢] – إيليا أبو ماضي: ديوان"الجداول"، ص١٨٠.

[٩٣] – – إيليا أبو ماضي: ديوان"الجداول"، مرجع اسابق: الصفحة نفسها.

[٩٤] – شورت جاك: الموت في الفكر العربي، ترجمة: كامل يوسف حسن، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٤م، ص١٦٧.

[٩٥] – حنا الفاخوري: الموجز في الادب العربي وتارخه، ج٤، دار الجيل، ط٢، بيروت، ١٩٩١م، ص٦٥٧.

[٩٦] – إيليا أبو ماضي: الجداول، ص٥١.

[٩٧] – حسين نصار: الطبيعة والشاعر العربي، مكتبة دار نهضة الشرق، ١٩٧٣م، ص٤٠.

[٩٨] – **Arama**

Duydun mu, gülüm, karda, sazaklarda bahan?

Etrafina bak, gezme uzaklarda baharı.

Bak gökte aya, fahm ile kalbine güneş gör,

Arzunla yarat buzdek otaklarda baharı.

Gönlünde bahar cilvesi yoktursa, nahaktır,

Aktarma ne bağlarda, ne dağlarda baharı.

Bak: Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣,s. ٣٠.

[٩٩] – إيليا أبو ماضي: الجداول: ص١٠٨.

[١٠٠] **– Güzgüsüyüm Ben**

Bak ben değilim, bir ulu fikrin özüyüm ben

Aşkım, muradım her göze, her yerde görünmez,

Kalbimde yakılmış ocağın tütsüsüyüm ben.

İçin beni bahçende, gülüm, bilmedin ancak,

Yüz yüz pınarın dağdakü büllur gözüyüm ben.

Hasretleri, zulmetleri fikrimde erittim,

Bin – bin gecenin geç açılan gündüzüyüm ben.

Bahtım benim öz yarıma yar olsa da ne derdim,

Söylerdim o vakt, gönlümün öz güzgüsüyüm ben.

Bak: Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣,s. ٥٤.

[١٠١] – إيليا أبو ماضي: الجداول: مرجع السابق، ص١١٩.

[١٠٢] **– Dözüm**

Akıl – kuzu gibi yatan bir deniz.

Gönül bir fırtına,

Gönül bir tufan.

Nasıl usanırım, **nasıl**,...**bilseniz**,

Denizin sakince uyumasından...

Gönül dillendi mi,**– bitiyor dözüm**.

Haberim olmuyor özümden benim.

Dözüm köleliktir, **hizmetkârlıktır**,

Ne de nefretim var dözümden benim.

Yüreğin isteği katmerli, **renk renk**,

Yaşıyor düzensiz istediğidek.

Akıl dözümlüdür, **yürek dözümsüz**,

Yaşasın dözümsüz yaşayan yürek!

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,**s**. ٥٧.

١٠٣ **– İyi Bak Dünya**

– Dünya benimdir ya– dedim, **genc iken**,

Kalmaz gözlerimde birce arzu, **kâm**.

Dedim: **Bu dünyada yaşamazım ben**

Dünyayı kendime hayran koymasam.

Gezdim ülkeleri ben adım – adım,

Hasretle boylandim her öten çağa.

Öyle hayran oldu,

Fırsat bulmadım

Dünyayı kendime hayran koymağa.

Her gülde çiçekte, **bir renk**, **bir boya**.

Her duygu gönlüme bin şafak serper.

Dünyadan gidenler, **daim dünyaya**

Hayran yaşadılar, **hayran gittiler**.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara١٩٩٣**,**s**. ٤٤.

١٠٤ – إيليا أبو ماضي: ديوان الخمائل، ص٧٩.

١٠٥ – سورة المؤمنون: الآية(١٢).

١٠٦ – صحيح مسلم.

١٠٧ – صابر عبد الدايم : أدب المهجر، مرجع السابق، ص٤٢٥.

١٠٨– **Rahatsız Olanda**

Zamanın dolanbaç basamağından

Geçmek istiyorum, **geçebilmirem**.

Daima çırpınan dünyamızda ben

Nece rahat olum, **nece bilmirem**

Dinçlik, **rahatlıktır benim düşmanım**.

Ey gönlüm, **bulutlar üstüne şığı**.

Alır dinçliğimi elimden benim.

Gönül sakinliği, **can rahatlığı**.

Rahatsa ne yanır, **ne kanır yürek**

Nasıl erdireyim sona bu günü...

Sanırım, **sinemde duruyor yürek**,

Hani işitemem dövüntüsünü.

Rahatsıs olanda

Çıkıp kendinden

Kalbim kulağımda top gibi güler.

O vakt bilirim ki, **yaşıyorum ben**,

O vakt bilirim ki, **yüreğim de var**.

Tufansız yürekler durğun göl gibi,

Suyu tazelenmez,

Dibi bulanır.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,s. ٥٩ – ٦٠.

[١٠٩] – إيليا أبو ماضي: ديوان الجداول، ص٧٩.

[١١٠]– **Benzerlik**

Bir zamanlar

Kendim gibi bir dağ idim,

Öz madenim vardı benim

Öz çayırım

Öz çimenim vardı benim

Şelaleydim

Öz yatağım

El– koluma dardı bbenim.

Yıldız idim,

Öz ışığım vardı benim.

Tek kendime benziyordum,

Öz baharım,

Öz beherim.

Hiç kimseye

Yoktu benim bir benzerim.

Ya aradan ne geçti ki,

Öz–danan özümü danan oldum?

Tek bir kelme ger çek idim,

Kaç kelimeli güman oldum.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,s. ٦٤-٦٥.

[١١١] – إيليا أبو ماضي: ديوان الجداول، مرجع السابق، ص ٣٢

[١١٢] – إيليا أبو ماضي : ديوان الجداول، ص١٥.

[١١٣] – محمد غنيمي هلال: دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٦.

وانظر : محمد شفيع الدين السيد: في الأدب المقارن، ط١، مكتبة النصر، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٩.

[١١٤] – **Bilmiciler**

Gerçek biliyoruz bazen yalanı,

Bu nedir?

Kendimi bilmiyorum ben?

En büyük nefrete lâyık olanı

En büyük sevgiyle severiz bazen.

Biliyorum bu ak,

Bu boz bu sarı.

Duydum ki,

Karayi ak görür gözüm.

Geçirip süzgeçten bu tezatları,

Baş açamıyorum özümden özüm.

Bazen istemeden kastsiz, **kastsiz**, **garezsiz**

Sonradan nasıl da utanırız biz.

Dün önem verilen emelimizden.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,s. ٦٦.

[١١٥] – إيليا أبو ماضي: ديوان الجداول، ص٥٧.

[١١٦] **–Hayal Bir Cennettir**

Dilekler tutuştu,

Fakat yanmadı.

Dilek yanmadı.

Dilekler ne yaman dilekler diler.

Bir yerde bend alıp yuvalanmadı,

Yine hayalimde binelendiler.

Hayale sığınıp, **aşka güvensen**,

Kışda da okşuyor bahar – yaz seni.

Hayal – bir cennet ki, **sahibi sensin**,

Kimse o cennetten kovammaz seni.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,**s**. ٨٤.

[١١٧] **– İlkbahar Hasreti**

Lanet söylüyordum yağmura,, **kara**,

Baharı özleyip göks geçirirdim.

Baktım, **dallardaki tomurcuklara**,

İğilip dibinde menekşe gördüm.

Koşdum öz odama...

Ben çoktanberi

Yazmıyordum...

Sinede lâldı duyğular.

Kapatıp kapıyı, **penceleri**,

Yazdım: " **Hoş gelmişsin bahar**, **ilkbahar**.

Gel, **gel yüreğimi dile getür sen**.

Dolsun yüreğime ılık nefesin,

Şiirimde şarkılaş satır satır sen.

Şiir burda bitti...

'Bu nedir?" **– dedim**.

Çalıştım,

Ardını yaza Bilmedim.

Gönül teprenmedi,

Gönül dinmedi.

Bahar sözlerimde

Şarkılanmadı.

Birden kulağıma geldi bahçeden

Bülbül çeh – çehi bülbülün sesi.

Hâlâ açılmayan gülün aşkına

Baharı sesliyor onun şarkısı.

Bu sesin oduna eriyip aktım

Kapayıp defteri bahçeye çıktım.

Bozumtul havadan gördüm ki, den–den

Çıplak budaklara elenir bahar.

Duydum ki bülbülün çeh çeh sesinden

Şimdi yüreğime çilenir bahar.

Bak: Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣,s.

٨٩–٩٠.

[١١٨] – Hayat – Sen Ne Şirinsin?!

Hayat, **sevincin kadar azabın da şirindir**,

Seni manalandıran o keşmekeşlerindir.

İki yüz yıl yaşadı lahzzet içinde Loğman,

Yine mühlet diledi ölürken Allahından.

Yatırdı gök çayırda, **erdi ona Azrayil**.

Söyle:**– İki yüz yıl**

Ömür sana bes değil?

Ben canını almağa gelmişim, **ne sözün var?**

Loğman dedi:**– Sözüm yok**, **aldığımı gel apar**,

Fakat bana imkân ver birce anlık ecelden,

Gel canımı burda yok, **o çayırlıkta Loğman**

Azrayil razılaştı... **Ayağa kalktı Loğman**

Yürüdü, **taş asıldı sanki ayaklarından**.

Yavaş yavaş yürüyüp ulaştı aynı yere.

Loğman baktı yerlere, **Loğman baktı göklere**

Bu son bakışı ile üstünde iki yüz yıl

Yaşadı cihanla vedalaştı öyle bil.

Kendi vedalaşsa da gözü cihanda kaldı,

Dertler, **fikirler onu yine koynuna aldı**.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,s. ٩٨–٩٩.

[١١٩] **–Hayat –Sen Ne Şirinsin?**!

" **Ah**…**onu kim yüzecek**, **birce bileydim**" **– dedi**,

Fakat, **fakat ne olsun**… **Ulaşmış daha ecel**,

Loğman dedi: **– Hazırım**, **al canımı şimdi gel**.

Azrayil dedi:**– Fakat agâh eyle beni sen**,

Ölüm için ne farkı, **bu çayır**, **ya o çimen?**

Niçin beni koymadın orda alım canını?

Loğman dedi:**– Hayatın tadlı olur her anı**

Ordan bura gelince, **bir az ömür kazandım**,

Onu da bu dünyadan kendime fayda sandım.

Koca öldü…

Dediler:**– Yaranan bir gün ölür**.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,s. ٩٩– ١٠٠.

[١٢٠]– إيليا أبو ماضي: ديوان الجداول، ص١٧٨

[١٢١] **– Hayret**

"**Hayret ey put**" **dedi**, **dünyaya kalem**,

Alemi bir seyrim, yüz hayretimdir,

Ben hayran olmasam, yaza bilmezim,

Benim şiirlerim – öz hayretimdir.

Bak: Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣,s. ٩٤.

١٢٢ – hayret et put: " heyret et put, surettin gördükde lal eyler beni" .

Bak: Füzüli – Divani, Gazel No.: ٢٩٤. http://fuzui.fahte.com

١٢٣ – حجر عاصي: شرح ديوان إيليا أبو ماضي،ص٣٧٥.

١٢٤ – سورة نوح، الآية٧.

١٢٥ – Gecenin Sağlığıa

"Gök yüzü damar damar,

Gökten yere nur damar..."

Böyle güzel gecede

Dağ da , taş da, kaya da,

Geceden hayat umar

Başımız üstünde ay

Üstümüze nur serper...

Gecenin yakasında

Altın altın düğmeler…

Gece lâldır, **gece kâr**,

Ancak bin bir gözü var.

Bu gözlerle gilice

Bak nasıl bakar gece.

Geci geçip yarıdan…

Nereye gidersinis?

Ya aceleniz mi var.

Yatmağa mı?

Gecenin sağlığına

Kadehleri doldurun.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara١٩٩٣**,**s**. ٧٠.

[١٢٦] – حجر عاصي: مرجع سابق: ص٤١١.

[١٢٧]**– İlkBahar Hasreti**

Lanet söylüyordum yagmura, **kara**,

Baharı özleyip göksgeçirirdim.

Baktım, **dallardaki tomurcuklara**,

İğilip dibinde menekşe gördüm.

Bak: **Bahtiyar Vahapzade**: **Sonbahar Düşünceleri**, **birini basım**, **kültür Bakanlığı yayınları**,**Ankara**١٩٩٣,**s**. ٨٩.

[١٢٨] – حجر عاصي: مرجع سابق، ص٣٤٩.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

أ- المصادر العربية

- القرآن الكريم.

ب- المراجع العربية

١- ابن منظور: لسان العرب،ج٣، (ق-ي)، دار صادر، ط٣، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

٢- إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط، ج٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م.

٣- أحمد قبس: تاريخ الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

٤- إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، ط ٢، درار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨١م.

٥- الصفصافي أحمد المرسي: أوراق تركية حول الثقافة والحضارة، الكتاب الثاني اللغة..والأدب..والفنون، إيتراك للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٦- العربي حسن درويش: الإتجاه الرومانسي في شعر أبي القاسم الشابي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١م.

٧- الكناني جعفر الطيار: إيليا أبو ماضي،مكتبة الرشاد بالدار البيضاء – فاس، (د.ط)، (د.ت). ٨- أنسي المقدسي: الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، دار العلم للملايين، ط ٩، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

٩- إيليا أبو ماضي: الخمائل، دار العلم للملايين، ط١٧، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

١٠..... تبر وتراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.

١١ ..... الجداول، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

١٢ ..... الديوان، دار مكتبة الهلال، مصر، ٢٠١٦.

١٣- جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٦م.

١٤- حجر عاصي: شرح ديوان إيليا أبو ماضي، دار الفكر العربي، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

١٥- حسين نصار: الطبيعة والشاعر العربي، مكتبة دار نهضة الشرق، ١٩٧٣م.

١٦- حنا الفاخوري: الموجز في الادب العربي وتارخه، ج٤، دار الجيل، ط ٢، بيروت، ١٩٩١م.

١٧- خليل برهومي: إيليا أبو ماضي: شاعر السؤال والجمال، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

١٨- خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم، دار العلم للملايين، ط ٨، ج٢، بيروت ، لبنان، ١٩٧٩م.

١٩- روستريفور هاملتون: الشعر والتأمل، ترجمة مصطفى بدوي، مراجعة سهير قلماوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ط١، مصر، ١٩٩٣م.

٢٠- زهير ميرزا: إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر، دار النهضة العربية، دمشق، ١٩٦٣م.

٢١ - زينب ابوسنة: أثر التنظيمات على الرعايا غير المسلمين في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات الشرقية، العدد٢٥، يوليو٢٠٠٠م.

٢٢- شورت جاك: الموت في الفكر العربي، ترجمة: كامل يوسف حسن، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٤م.

٢٣ – صابر عبد الدايم: مقال بعنوان (التجربة التأملية في شعر العقاد)، مجلة الفيصل، ع. ١٩، (د. ت).

٢٤ ..... أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري، دار المعارف، ط١، القاهرة ، مصر، ١٩٩٣م.

٢٥– عبد الحميد الكاتب: حكاية أتاتورك والإسلام، عدد إبريل (٣٤٤)، القاهرة ١٩٩٣م.

٢٦– عبد العزيز محمد عوض الله: الشعر التركي في عصر الجمهورية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢٧– عيسى الناعوري: أدب المهجر، مكتبة الدراسات الادبية، ط٣، دار المعارف، مصر،١٩٧٧م.

٢٨ ..... إيليا أبو ماضي، منشورات عوايدات، ط ٢، بيروت، ١٩٧٧م.

٢٩– قاسم محمود: في النفس والعقل لفلاسفة الإغريق واليونان، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٣، ١٩٦٢م.

٣٠– مجيد صالح: مبادئ بلاغة التصوير بين الاتجاهين الرومانسي والبرناسي في الشعر العربي، فصلية إضاءات نقدية، العدد ٣١، السنة الثامنة،٢٠١٨.

٣١– محمد حمود: إيليا أبو ماضي الغربة والحنين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣٢– محمد شفيع الدين السيد: في الأدب المقارن، ط١، مكتبة النصر، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣٣– محمد عبد الغني حسن: الشعر العربي في المهجر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨م.

٣٤– محمد غنيمي هلال: دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٢م.

٣٥- نادرة سراج: شعراء الرابطة القلمية، دراسات في أدب المهجر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).

٣٦- نبيل راغب: المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، ١٩٨٤م.

٣٧..... موسوعة النظريات الأدبية، ط١، الشركة المصرية العامة للنشر، لونجمان، ٢٠٠٣م.

ثانياً: المصادر والمراجع التركية العثمانية

١- رضا نور: تورك تاريخي، جلد ٤، إستانبول، ١٩٢٥م.

ثالثاً: المصادر والمراجع التركية الحديثة

أ- المصادر التركية الحديثة

١- Bahtiyar Vahapzade: Sonbahar Düşünceleri, birini basım, kültür Bakanlığı yayınları,Ankara١٩٩٣.

ب- المراجع التركية الحديثة

١- Akdes Nimet Kurat: Türkiye ve Rusya, Ankara, ١٩٩٠.

٢- Behçet Necatigil: Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü, IIBaskısı, Varlık Yayınları,İstanbul, ١٩٨٣ .

٣- Cemil Koçak ve değerleri: Türkiye Tarihi Çağdaş Türkiye ١٩٠٨, ١٩٨٠,Cem Yayınları,İstanbul,٢٠٠٧

٤- Cevdet Kudret: Türk Edebiyatında Hikaye Ve Roman,c.١,Baskı٥, İnkılap Kitapevi,İstanbul,١٩٨٧.

٥- İfrat Aliyeva, BAHTİYAR Vahabzâde'nin Lirikası, Bakü ١٩٨٣. Ve Yusuf Seyidov, şairin Fikir Dünyası, Bakü ١٩٨٥ .

٦- İlhan Geçer: Cumhuriyet Döneminde Türk Şiir, Kültür Turizm Bakanlığı, Ankara, ١٩٨٧.

٧- İsmail Hikmet Ertaylan: Türk Edebiyat Tarihi, Türk Tarih Kurumu Basımevi,Ankara, ٢٠١١.

٨- Mehed Saray: İslam Ansiklopedisi, C,١٣١-١٣٢,İstanbul,١٩٨٦,١٩٨٧.

٩- Seyit Kemal Karaalioğlu: Edebiyatımızda Şair Ve Yazarları, İnkilap Kitapevi, Onuncu Basım, İstanbul,١٩٩٠.

١٠- Yavuz Akpınar, Bahtiyar Vahabzade'nin İki Gorhu Adlı Manzumesi, Azeri Edebiyatı Araştırmaları, İstanbul ١٩٩٤.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

-١http:// islamansiklopedisi.org.tr Vahapzade, Bahtiyar.(١٩٢٥-٢٠٠٩)

-alwafd.news. ثقافة/٨٣٧٧٢١_إيليا_أبو_ماضي_شاعر_الأمل_والتفاؤل

-ar.m.wikipedia.org جوردانو برونو

-http://fuzui.fahte.com ديوان فضولي